الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

مكونات السرد في المجموعتين القصصيتين

لـ: جميلة زنير "أسوار المدينة"و"طوارف الطير".

مذكرة تخرج مقدمة لنيل لشهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

-محاشو نور الهدى

إشراف الأستاذة:

-د عزي مريم

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.نبيلة زوالي	أستاذة محاضرة ب	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د. عزي مريم	أستاذة محاضرة أ	جامعة عين تموشنت	مشرفاومقررا
د.بن قويدر جميلة	أستاذة	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

الموسم الجامعي:2023/2022

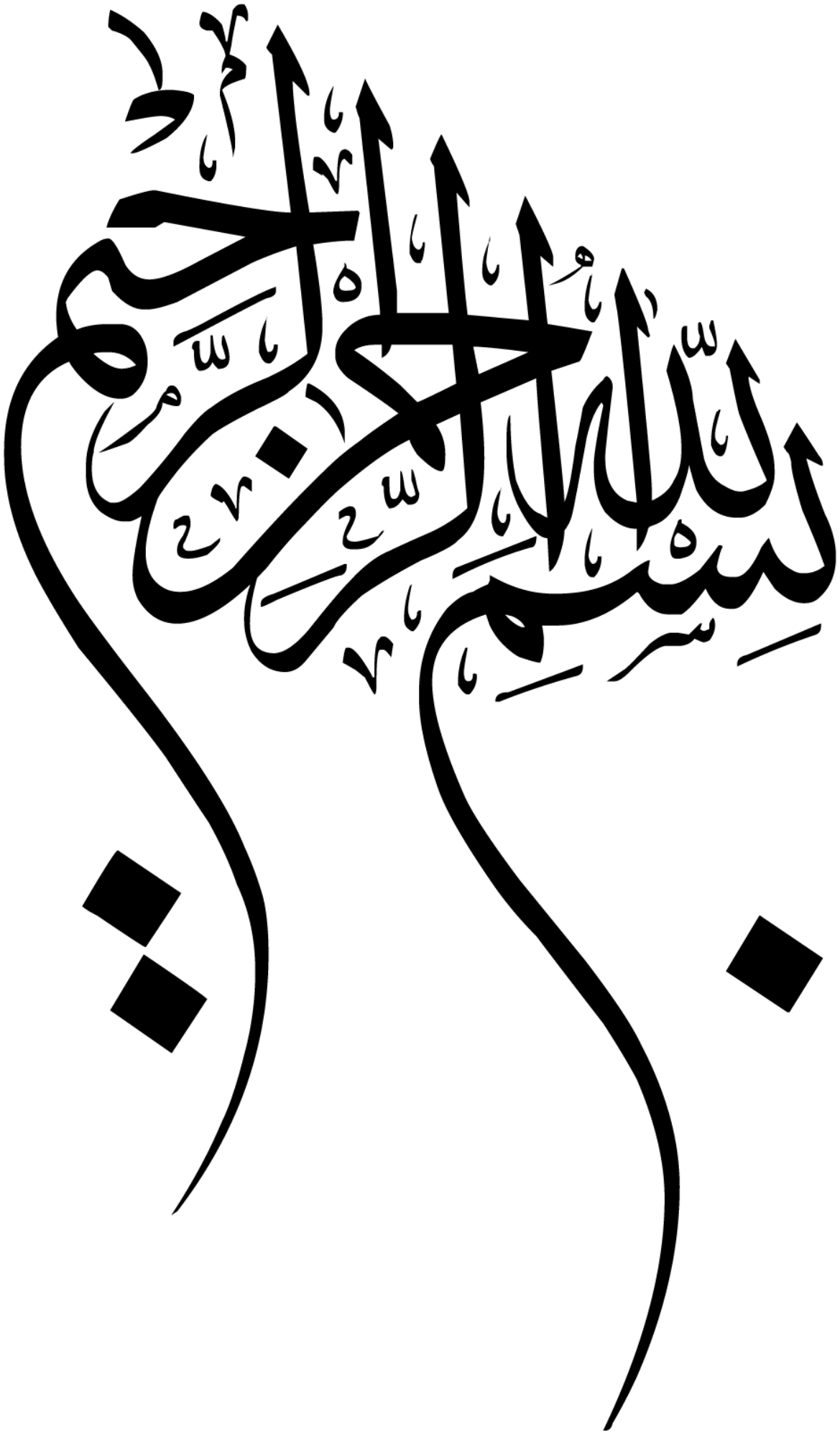
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي به استعنت وعليه توكلت الذي جعل من العسر يسرا،

و وهبني التوفيق والسداد ويسر لي أموري وأنار لي طريقي، أحمد الله تعالى حمدا طيبا مباركا.

أشكر الله عز وجل الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذا البحث.

أتقدم بأسمى كلمات الشكر والتقدير والاحترام وأعظم عبارات الامتنان والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " عزي مريم " ذات القلب الطيب والابتسامة التي لا تفارقها، التي تكرمت عليّ بقبول إشرافها على هذا البحث واحتضنت هذا العمل ولم تبخل عليّ بالدعم والتشجيع.

أشكرها على حسن تعاملها معي وصبرها معي، أشكرها على ما قدمته من نصائح وإرشادات وتوجيهات، فكانت الدليل والمرشد لي في إتمام هذه المذكرة.

فجزاها الله خير جزاء وبارك لها في عملها وصحتها وحياتها.

وأشكر لجنة المناقشة الأستاذة "نبيلة زوالي " و "جميلة بن قويدر" اللتان تجشمتا عناء قراءة هذا البحث وتصويبه ومناقشته، جزاكم الله عني كل الخير.

وإلى كل من ساعدني وساهم في إنجاح هذا العمل، وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

نور الهدى

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي وعربون محبتي إلى من تعب وسهر وفرح من أجلي.

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي الوالدين الكريمين العزيزين أطال الله في عمرهما وحفظهما

كانا عونا وسندا والداعم الأول لتحقيق طموحاتي، قدما إلي الدعم والتشجيع

ووقفا إلى جانبي ، فلهم الفضل فلولاهما لم أصل إلى هذا المستوى.

إلى زوجي الغالي الذي كان نعم الزوج والداعم ساندني وخط معي خطواتي وصبر معي

وقدم لي الكثير من الأمل والمحبة.

إلى حبيبتي وزهرتي وفلذة كبدي ابنتي العزيزة " أسيل ".

إلى رياحين قلبي أخواتي وأخي.

إلى كل الأسرة الكبيرة.

إلى كل من علمني حرفا، إلى معلمتي وأساتذتي الذين أناروا عقلي وغذو ذهني.

وإلى كل من يحبونني وأحبهم وكل ما ساعدني وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

نور الهدى

مقدمة

مقدمة

تعدّ القصة القصيرة من الأجناس الأدبية النثرية ومن أبرز الأشكال السردية المنتشرة والمتداولة بكثرة، فن قائم بذاته، اِحتلّت مكانة مرموقة بين سائر الفنون الأدبية الأخرى، واِستحوذت على القارئ لجمالها وبساطتها وما تحمله من خبرات وتجارب وقيم، وذلك لاِتصالها بالواقع المعيش وتقترب أكثر من التجربة الإنسانية ومعالجة مختلف القضايا وطرح هموم ومشكلات المجتمع بطريقة فنية.

وتعد من الفنون التي شهدت اِنتعاشا وتطوّرا بفضل جهود أدباء وأديبات وكتاب وكاتبات الذين أسهموا في تطويرها، هذا الفن قوامه أنّه يقوم على عنصر السرد الذي يعدّ عنصرا أساسيا ينبني عليه أي عمل سردي أو حكائي أو إبداعي.

فنجد مختلف النصوص الأدبية تحفل بظاهرة السرد أداة من أدوات التعبير، حيث يرتبط بفعل الحكي والقص يعتمده السارد ليقدم عمله السردي وفق طريقة أو كيفية تبناها، فيسهم هذا في الربط بين أجزاء النّص الأدبي من أحداث ووقائع وتفاصيل وشخصيات بتسلسل وتناسق؛ ويشترط في السرد وجود أركان أساسية لا يكون من دونها، إذ يستوجب حضورها لإضفاء صيغة سردية على الّنص السردي ويحقق الذيوع والتلقي، وهذه الأركان هي مكونات السرد (السارد، المسرود، المسرود له).

ونظرا للأهمية البالغة التي تحظى بها هذه المكوّنات في أيّ عمل سردي، عمدت في هذا البحث إلى دراسة مجموعة من القصص القصيرة للكاتبة **"جميلة زنير"**، فجاءت هذه الدراسة موسومة: **مكونات السرد في المجموعتين القصصيتين لجميلة زنير"أسوار المدينة و"طوارف الطيّر"**.

مقدمة

يعود اِختياري لهذا الموضوع لعدّة أسباب ذاتية وموضوعية، فالأولى تتمثّل في قناعة الشخصية وكما وكذلك بدافع الرغبة لمعرفة جماليات هذه المكونات داخل العمل السردي، ضف إلى ذلك أنني قد اِشتغلت على أعمال هذه الكاتبة في مرحلة الليسانس لذلك كانت لي الرغبة في إتمام دراستي حول قصصها وسبر أغوار هذه المكوّنات داخل نصوصها، وفيما يخص الثانية فهو موضوع جدير بالبحث يتناسب مع اِختصاص دراستي وكذلك لأهمية دراسة المكوّنات التي ينبني عليها السرد.

ومن هذا المنطلق يطرح هذا الموضوع عدّة إشكاليات يمكن إيجازها فيما يلي:

-ما المقصود بالسرد ؟ وماهي مكوّناته ؟

-الى أي مدى اِستطاعت الكاتبة جميلة زنير الإلمام بجميع مكوّنات السرد التي تتشكّل من سارد ومسرود ومسرود له ؟

-فيما تمثلت وظائف السارد داخل النّص السردي؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات توجب عليّ وحسب ما تقتضيه الدراسة وضع مخطط منهجي سار على دربه البحث، فجاء مشتملا على خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة وملحق، فالمدخل جاء موسوما: **مفاهيم أولية حول السرد**جاء ضابطا محدّدا المفاهيم، فأوجزت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسرد، ثم تطرقت إلى مكونات السرد وتحدث عن السارد والمسرود والمسرود له.

أما الفصل الأول جاء بعنوان : **مكونات السرد في المجموعة القصصية "أسوار المدينة"**، الذي تضمن ثلاث عناصر، فالعنصر الأول ضمّالحديث عن السارد ووظائفه أي الوضعية التي اِتخذتها الساردة

في قصصها، أما العنصر الثاني فتحدّث عن المسرود أي الموضوع أو المتن الذي تمحورت حوله القصص وآخرها تطرقت فيه إلى المسرود له الذي وجّه له المسرود والمعنيّ بالتلقي.

أما الفصل الثاني فجاء معنونا: **مكونات السرد في المجموعة القصصية "طوارف الطير"**، تضمن هو الآخر ثلاث عناصر تمثلت في ما يلي: العنصر الأول تناولت فيه السارد ووظائفه كما تجسدت في طوارف الطير، أما العنصر الثاني المسرود والعنصر الثالث المسرود له، وأنهيت بخاتمة أجملت أهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق عرفت فيه بالكاتبة **جميلة زنير**.

أما المنهج المعتمد فهو المنهج **الوصفي التحليلي** كونه الأنسب للدراسة، ومن المراجع القيمة المعتمد عليهاالمنيرة طريق البحث منها المترجمة ككتاب "خطاب الحكاية لجيرار جنيت" وكتاب " المصطلح السردي لجيرالد برنس"، ومن المراجع العربية:

- حميد لحميداني بنية النّص السردي.
- الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي في رواية "السيل" لأحمد توفيق أنموذجا.
- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة).
- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد).

وبما أنه لا جهد دون مشقّة وصعوبة، هناك صعوبات اِعترضت سبيلي منها ضيق الوقت وكذلك الالتزامات الأسرية التي على عاتقي، ولكن بعون الله تم تجاوزها وإتمام هذا البحث، وفي الأخير أقدم

مقدمة

الشكر الجزيل والكبير للأستاذة المشرفة **"عزي مريم"** التي تفضلت بقبول الإشراف على البحث وأحاطته بالعناية والإِهتمام وكذا صبرها الجميل ورعايتها الطيبة فبفضل نصائحها وتوجيهاتها تم إنجاز هذا البحث.

محاشو نور الهدى.

25 ماي 2023 بني صاف.

مدخل: مفاهيم أولية حول السرد.

1-مفهوم السرد.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

2-مكونات السرد.

أ-السارد.

ب-المسرود.

ج-المسرود له.

لا يكتمل مفهوم ما لم يحطه الباحث عنه من كلّ الجوانب لغة وإصطلاحا، لاسيما إن كان مصطلحا حديثا مثل مصطلح السرد.

1-مفهوم السرد:

أ-لغة:

شهد مصطلح السرد العديد من المفاهيم اللغوية ف « مصطلح (السرد) يستخدم مرادفا لمصطلح (القص)»[1] بمعنى أن السرد كان يعرف على أنه القص؛ وجاء في لسان العرب «تقديمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحو يسرد سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.وسرد القران: تابع قراءته في حذر منه، والسرد: المتتابع وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه، ومنه الحديث: كان يسرد: الصوم سردا»[2]يفضي هذا إلى ان السرد قول وحديث بشكل متتابع ومتسلسل ومتناسق وبالتوالي.

أما في معجم الوسيط« يقال: تسرد الدر، وتسرد الدمع، وتسرد الماشي: تابع خطاه والحديث: كان جيد السياق له، وشيء يسرد: متتابع»[3] يقصد من هذا أن السرد يتم بالانسجام والترابط والتتابع، ويقوم على أساس جودة السياق.

[1]عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص100.
[2]ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص1987.
[3]إبراهيم أنيس آخرون،المعجم الوسيط، مكتبة الشروط الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص426

ويقصد منه أيضا« سرد:- الحديث والقراءة تابعها وأجاد سياقها»[1]والمقصود هنا، انه القول والكلام بالتتابع والحسن صياغته، والسرد أيضا« يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض»[2] أي أنه يتسم بالتلاحم والانتظام والتلاحق والاتصال.

نستنتج إذا مما سبق ذكره،أن السرد من الناحية اللغوية جاء مرادفها القص، كما نعني به التتابع في الكلام والقول والحديث والحكي وجودة سياقه، مع مراعاة أن يصاغ هذا بتسلسل وانتظام وتلاحم وتنسيق.

ب-اصطلاحا:

يعدّ« السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها»[3]أي أنّه عنصر أساسي بواسطته يتحقق ترابط الأحداث وتسلسلها وتناسقها.

ونجد السرد في أشكال وأجناس مختلفة ومتعددة، فهو حاضر في الأسطورة، والخرافة، والرواية، والقصة، والحكاية، والمقامات ،والمسرح ،والمأساة، والملهاة، وفي الملحمة، والسينما، واللوحات الزيتية أي في الرسم وكذلك في الفكاهة والكوميديا،وحتى في المحادثة[4].

[1]جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص149.

[2]أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج 3، دار الفكر، سوريا، ط 1، 1979، ص157.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية 1947-1985، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998، ص 29.

[4]ينظر: رولان بارت، النقد البنيوي للحكاية ، تر، أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1988،ص 89.

كما يذهب البعض إلى أنّ« السرد أو الحكي ظاهرة إنسانية تضرب بجذورها في عمق التاريخ البشري » [1]بمعنى أن السرد أداة يعبر بها الإنسان عن مختلف الأساليب والآراء والأفكار، و قد رافق الانسان منذ القدم.

يعرف السرد على أنّه« نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورةلغوية»[2] يفهم من هذا القول أنّه نقل سلسلة من الوقائع والأحداث والأفعال وسردها في قالب اللغوي،أي لغة كتابية أولغة منطوقة.

كما يعد ذلك العمل السردي الذي يقوم فيه السارد بنقل النص الأدبي إلى الملتقي، فهو يختار مادته وينظمها وفق هدف معين، حيث أن هناك رسالة يريد بثها إلى الأخر[3].

ويكون إما« فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل السرد، على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمنية، الواقعية والخيالية التي يحيط به» [4] المقصود هنا إما أن يكون حقيقة أو من صنع الخيال، هدفه إنتاج خطاب سردي أو قصصي أو روائي، كما أنّه يوجد في كل الأمكنة والأزمنة واقعا كان أو خيالا.

[1]جيراند برنس،المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد برري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2009، ص05.

[2]عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص 104.

[3]ينظر: عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله) ص 10.

[4]لطيف زيتوني، معجممصطلحات نقد رواية (عربي، إنجليزي، فرنسي) دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2002، ص 105.

يدل السرد أيضا على أنّه« العملية التي ينتج بها الراوي النص القصصي ـــ المشتمل على اللفظ أي (الخطاب الحقيقي) و الحكاية أي (الملفوظ القصصي)[1]» يشير هذا إلى أن السرد طريقة أو كيفية تقديم الراوي أو السارد نصه وبناءه، وسرد أحداث المتن السردي،و يتم تجسيده إما شفاهة أو كتابة عن طريق اللغة والحكي.

ويتعلق السرد بطريقة الحكي الذي يشترط فيه تضافر عنصرين هامين، حتى يتسنى له النجاح والتلقي، وتتمثل هذه العناصر في وجود قصة تحمل أحداثا وكيفية التي تروي بها أحداث تلك القصة لتزيد من نجاحه[2].

لذلك « يعني السرد (NARRATION) التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي (NARRATIVE)كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه و السرد ذو طبيعة لفظية (VERBAL) لنقل المرسلة أو به كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية»[3]فهو عملية تواصل يكون من المرسل الى السارد إلى المرسل إليهاو المسرود له عن طريق الرسالة أو القصة محكية.

مجمل القول مما سبق ذكره أن السرد من الناحية الاصطلاحية هو ركن أساسي في العمل السردي، وهو تلك الكيفية أو العملية التي يلجأ إليها السارد لسرد الأحداث والوقائع ونقلها إلى المتلقي،

[1] نفلة حسن أحمد العزي،تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني(قراءة نقدية)،دار غيداء،عمان،ط1،2011،ص27.
[2] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 45.
[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 1997، ص 41.

وهومرتبط بالحكي أو القص، ينقل إما شفاهة أو كتابة كما انه يسهم في ترابط الأحداث وتسلسلها وتتابعها.

2 مكونات السرد:

تتكون البنية السردية من مكونات السرد التي تعد المحور الذي يقوم عليه النص أو العمل السردي، حيث تعد « الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها، ويمكن أن تتناوب على تسمياتها هذه الترسيماتأو هذه القنوات:

الراوي– المروي– المروي له

السارد– المسرود– المسرود إليه

المرسل– الرسالة– المرسل إليه»[1] فمكونات السرد إذا من العناصر أو المقومات،أو أهم الوسائل التي يتشكل منها العمل السردي، ولا يتحقق إلا بوجودها باعتبارها مقومات أساسية.

إضافة إلى أن النص السردي لابد أن يتوفر على مكونات السرد أو العناصر التواصلية التي يتم من خلالها: السرد،أو القص،أوحكي القصة، ويتحقق ذلك إلا بوجود المؤلف أو السارد وثانيا بوجود المتلقي أو المسرود له، وبهذه الأطراف يتشكل النص السردي.[2]

[1] سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدابها، ع 14، جامعة تشرين، سوريا، 2013، ص 105.

[2] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، لبنان، ط 1، 1991، ص 45.

وعليه يمكن أن«تتكامل هذه المكونات فيما بينها وتتلاحم حتى لا تتمايز بينها، ولا تقوم لأحدها قائمة في غياب الأخر»[1] فغياب أي عنصر من هذه العناصر أو المكونات يخل بعملية التواصل أو النظام الذي يجب أن يقوم عليه السرد.

أ–السارد(الراوي):

يعد السارد أول مكون سردي حيث «حظي (الراوي) باهتمام زائد من النقاد والمبدعين على حد سواء، وذلك لأهميته في خطاب الروائي، فموقعه يتحدد شكل الراوية»[2]وذلك نظرا لأهميته فهو يمثل دعامةأساسية في السرد، حيث أنّه هو من يسيطر على ما سيروى وعلى كيفية صياغته.

فالسارد إذا «هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أو متخيلة، ولا يشترط فيه أن يكون اسما متعينا، فقد يتقنع بضمير ما،أو يرمز له بحرف»[3] فهو راوي القصة أو النص السردي كما يعد أداة ناقلة، فهو الذي ينقل أو يرسل الرسالة، وقد يتوارى خلف صوت أو ضمير أي أنه قد يكون خفيا أو ظاهرا.

وكونه أداة فعالة يهيمن على السرد بتواجده وعمله، فهو من يتولى مهمة تفصيل عملية البناء السردي ليقدمها إلى المتلقي، كما يعد المبدع لأحداث ووقائع النص المسرود والمتحكم فيها وهو من يتولى

[1]الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي رواية "السيل" لأحمد التوفيق أنموذجا (دراسة سردية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2016، ص 31.

[2]محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2005، ص 86.

[3]المرجع نفسه، ص 85.

مهمة تقديم الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والربط بينها، وقد يكون السارد إحدى شخصيات النص السردي والمشارك فيها[1].

ب-المسرود:

يمثل المسرود «أحد المكونات الرئيسية لأي فعل من الأفعال التواصل (اللفظي)،إن الرسالة هي نص (المادة الدالة، سلسلة علامات التي يتعين فك شفرتها) الذي يقوم "المرسل"adresser بارساله إلى المرسل إليه»[2] فهو يعد مكون مهم باعتباره الموضوع الذي يرسله أو يصوغه السارد ويوجهه إلى شخص آخر أو المتلقي (المسرود إليه)

ويعرف المسرود أو بصيغة أخرى المروي أو المحكي كل ما يصدر أو يقدمه السارد، وهو المادة السردية أو المحور الذي تتفاعل فيه الأحداث والشخصيات والزمان والمكان[3].

وبإمكاننا القول أنه «مجموعة المواقف والأحداث المروية في الحكي، " القصة" STORYومقابل "الخطاب" DISCOURE»[4] بمعنى انه المادة الحكائية أو الرسالة أو موضوع السرد الذي تتشكل من خلاله الأحداث ومواقف النص السردي.

---

[1] ينظر:عبد الله ابراهيم،المتخيل السردي(مقاربات نقدية في التناص و الرؤى و الدلالة)،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط 1،1990،ص 117 .

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003، ص 107.

[3] ينظر: عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات، ط 1، 2016، ص 13.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 120.

ج–المسرود له:

يعد حضور المسرود له مهما لأي نص مسرود باعتباره «عامل له دور رئيسي،فهو الذي يتلقى (في النهاية) الموضوع»[1]نفهم من هذا أنه العنصر الذي يوجه إليهالمتن السردي.

كما يعرف بأنه«هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، سواء أكان اسما معلوما أو شخصا مجهولا»[2] فالمسرود له هو المرسل إليه، الذي يعتبر مستقبل والمستمع والمستلم للرسالة الموجهة وهو أيضا متلقي السرد.

والنص السردي يقتضي وجود شخص يتلقى السرد فلا يمكن أن يكون هناك مسرود دون متلقي الذي يوجه له الموضوع أو المتن فيحمل على عاتقه قراءه النص الذي يحمل أهدافا ودلالات مختلفة، حيث يكون هو مفسر السرد أو مفكك الشفرة أي الرسالة التي تلقاها[3].

[1]جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 120.

[2]عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ص 13.

[3]ينظر: جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 163.

الفصل الأول: مكونات السرد في المجموعة القصصية

"أسوار المدينة"

1-1السارد ووظائفه.

1-2 المسرود.

1-3 المسرود له.

1-1السارد ووظائفه:

تتضمن النصوص السردية مهما كان نوعها ساردا، فليس هناك سرد بدونه، لكن السارد يتخذ وضعيات مختلفة في سرده لعمله الأدبي أو في صياغة البناء السردي، وهذا ما سنفصل فيه من خلال القصص المتناولة والتي اخترتها حتى أبين وضعية الساردة في المجموعة القصصية "أسوار المدينة"[1]، ومن القصص المختارة" إلى الراحل الشهيد سي الطيب"، "وحيدة"،" تجربتان في الموت"،"جيجل...المخبأة في صدري".

[1]كتبت **جميلة زنير** مجموعة من النصوص القصصية التي عنونتها بعناوين تميّزها عن بعضها ضمها عنوان رئيس"**أسوار المدينة**" تعدّ هذه المجموعة قصص قصيرة تضمنت أربعة عشر (14) نصا وعناوينها كالآتي: (إلى الراحل الشهيد سي الطيب ، وحيدة، تجربتان في الموت، الهارب ، المهمة الصعبة، حنين ، الطمأنينة، الطيف الهارب ، النداء الأخير، المرايا الضريرة ، جيجل .. مهوى القلب ، مملكة الرياحين، جيجل .. المخبأة في صدري ، تحت أعراف الياسمين) ، عالجت فيها الكاتبة مواضيع مختلفة حول مواجهة العدو والتضحية ، الحس الوطني (الوطنية)، الدفاع عن المرأة ، قدمت صورة عن الرجل بدوره الإيجابي والسلبي، الاغتراب عن الوطن والحنين والشوق له ، قضية التخلي عن الأبناء، حرقة الموت والفقدان ، فبعض القصص نجدها تحمل نفس المضمون ومنها قصص نسائية تتحدث فيها عن المرأة (أنثى، زوجة ، أم، طفلة، جدة) وقصص أخرى تتحدث عن الرجال (محاربة الرجل للعدو، الاستشهاد، الرجل القاسي، تخلي الأب عن الأبناء).

فالكاتبة والقاصة قدمت صورًا عن الفجيعة والألم والموت. كما سجلت القهر الذي كانت تتعرض له المرأة والمعاناة التي عاشتها سواء (القهر الأبوي، الزوجي أو قسوة الحماة ، ظلم المجتمع) فعالجت هذا الواقع انطلاقا من موقفها كأنثى وأم وزوجة وأخت ذاقت وعاشت مظاهر الظلم والقهر والقسوة والتهميش، كما هي أم عاشت وذاقت ألم الفجيعة والحزن وأحرقتها الأمومة في فقدان ابنها، كما كانت تعيش في مدينة محافظة جدا حيث حرمت من أبسط حقوقها وتعرضت للقيود والاضطهاد.

فجميلة زنير قدمت قصصا تعدّ نماذج حيّة تعكس الواقع، كما ساهمت في تقديم رسالة أدبية سامية وناضجة تحمل أهدافا وعبّرا تثقف العقول وتصلح المجتمع وتساهم في بنائه وتغيير أمور عديدة من السلب إلى الإيجاب .

1-قصة إلى الراحل الشهيد سي طيب:

ألاحظ من خلال قراءتي لقصة **إلى الراحل الشهيد سي الطيب** أنها جمعت بين مختلف الصيغ في بنائها السردي،فالساردة قامت بصياغة قصتها بالمزاوجة بين الضمائر الثلاثة:(الغائب، المتكلم، المخاطب)، حيث أخذت وضعيات مختلفة من خلال تعدّد الضمائر، فلاحظت إنتقالها من ضمير إلى آخر وهناك ضمير غلب على ضمير آخر.

أ- الضمير الغائب:

إستعمال الساردة لضمير الغائب كان وسيلة توارت خلفها أو تخفت وراءها لتمرير أفكارها وأرائها ومشاعرها ونقل الأحداث والوقائع ووصف الشخصيات ومن المقاطع التي برز فيها هذا الضمير ما يلي«حين عوت أشباح الليل تكشر عن أنيابها الحادة وتشهر أسلحتها البيضاء والسوداء وهي تتلفع بأردية الضباب الرمادية»[1] في هذا المقطع كانت تصف العدو الذي غدر بالشهيد سي الطيب معتمدة على الضمير الغائب (هي)، والذي ألاحظه من خلال الكلمات الآتية(تكشر، تشهر، تتلفع) وكذلك في الحرف الهاء المتصل بالأسماء مثل (أنيابها، أسلحتها) وكذلك الضمير (هي).

وقولها كذلك :« وكانوا وحوشا تتربص بسرب الغزلان الذي ينشر الوداعة ويأمل الأمن »[2] وقولها أيضا:« وكانوا أشباحا يحاصرون المسالك وخناجر الغدر بأيديهم»[3]

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة إلى الراحل الشهيد سي طيب)،ص 125.

[2] المصدر نفسه، ص 125.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فالساردة نوعت في ضمائر الغائب بين الجمع (هم) وكان ذلك ظاهرا في الكلمات الآتية (كانوا، يحاصرون، أيديهم)، والتأنيث (هي) مثل (تتربص)، والتذكير (ينشر، يأمل) وهذا لتروي الأحداث وتصف المشاهد مثلما كانت تروي وتصف في هذين المقطعين.

وفي موضع آخر تقول:« قتل الطيب في كمين وجرح رفاقه»[1] فحرف الهاء متصل بالاسم (رفاقه) يعود على الطيب (هو) فالساردة كانت تسرد لنا كل حدث وقع باحترافية لتأثر في المتلقي أو القارئ.

وهناك أمثلة أخرى توضح ذلك منها« وهم يصوبون فوهات البنادق نحو نعشك المكلل بالراية(...) ولكنهم كانوا لا يملكون غير أن يرفعوك فوق الأعناق »[2]فالساردة هنا تنقل الأحداث والمشاهد والوقائع وتصفها بضمير الغائب (هم).

وفي هذا المقطع تقول:« كان يوما مشهودا حين أسقطت المدينة حليها وتجردت من زينتها وأطفأت قناديلها[3]»فالساردة لم تقحم نفسها في أحداث القصة بل اكتفت بالسرد والوصف.

ب-الضمير المتكلم:

لجأت الساردة إلى الضمير المتكلم (أنا، نحن) في هذه القصة، لأنها ربما هي الساردة تقص قصتها بنفسها أي أنها حاضرة بوصفها ساردا أو شخصية مشاركة في الحدث، لكن اعتمادها على هذا الضمير كان بنسبه قليلة، وهناك مقاطع تدل على توظيفها لهذا الضمير منها«لم قررت هذا الانسحاب الأليم من

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة،(قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 125.
[2]المصدر نفسه، ص 126.
[3]المصدر نفسه، ص 128.

حياتنا، أم أحسست بان عالمنا يضيق بنا فتركت لنا المدينة التي تحملها في القلب؟...»[1]فالساردة تتساءل وتعاتب في نفس الوقت عن رحيل الطيب الذي أحزنها وأحزن أناسا آخرين، لأنها تتحدث بضمير المتكلم (نحن).

وفي قول آخر:« باسم النور الذي يغمر وجهك... قل لي »[2]فمن خلال حرف الياء يتبين أن الساردة هي التي تتحدث، وفي هذا الموضع تقول « نحن ... مع بالغ الأسف(...) مضت الأيام والشهور والأسى لا يزال يتفجر في دمنا، فأين نخبئ وجهك الذي يكف عن اختراقنا حيث تتسلل إلى أعماقنا متوسما الأحباب وتقتحم ذاكرتنا ناشرا صمتك»[3]فالساردة تصور مدى الحزن الذي تركه رحيل الطيب في نفسها ونفوس الآخرين من خلال الضمير (نحن).

اِستعملت الساردة الضمير المتكلم (أنا، نحن) في تعبيرها وسردها، فربما أرادت أن تضع نفسها مكان البطل أو مكان إحدى الشخصيات لتثبت على لسانها الأحداث والمشاهد، وربما كانت حتى جزءا من القصة، وربما كانت تتحدث عن أحداث وقعت لها في حياتها، فمن خلال الضمير المتكلم (أنا، نحن) فقط تكون الساردة عليمة بكل تفاصيل القصة وساردة مشاركة تولت القيامة بمهمة السرد.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة،(قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 124.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المصدر نفسه، ص 129.

ج- ضمير المخاطب:

اتخذت الساردة وضعية المخاطب في (**قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب**) ، أي استعانت بضمير المخاطب، فكانت تخاطب شخصا آخر من خلال الضمير (أنت) ومن المقاطع التي اصطنعت فيها هذا الضمير (أنت) لقولها «كنت تطاول بقامتك شجر الدلب وأنتنشر البهاء وتعلن الشموخ وتضفر الأمل(...) وأنت لم تكشف سر الأرصفة بعد؟!»[1]فالساردة اتخذت وضعية المخاطب، فحرف التاء والكاف المتصل بالكلمات جاء في محل الضمير(أنت) ،كما أن كلمة (تعلن، تظفر، تنشر، تكشف) تدل على المخاطب، فهي تخاطب سي الطيب.

وفي هذا المقطع تقول: « وأنت لم تطفئ الشمعة الثامنة والعشرون(...) وأنت مسجى تنام نومة الشهداء مفتح العينين»[2] فالضمير (أنت) واضح في هذا المقطع دليل على أنها كانت تخاطب شخصية من الشخصيات وهي شخصية سي الطيب وفي نفس الوقت تقص قصته وما جرى له وتصفه.

وتقول في هذا موظفة الضمير المخاطب «وهو الذي كان يريد أن يوقفك عن الرحيل وحدك(...) كانت كافية لأن ترفعك على أكتاف المجد وتنقلك إلى مدارج الفردوس»[3] نلمس هنا أن الساردة تخاطب البطل الذي ترك وراءه فراغا وترك وراءه حزنا وخيبة، لأن الوطن ما زال بحاجة إلى أبطال مثله وذلك كان ظاهرا من خلال كاف المخاطب المتصلة بالكلمات.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (إلى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 124.
[2]المصدر نفسه، ص126-124.
[3]المصدرنفسه، ص 127.

توظيف الساردة لضمير المخاطب كان لغايات منها أن تصف وضع الشخصية لتسهل على القارئ معرفة شخصية البطل، كما يظهر من خلال هذا الضمير أنها كانت مرتبطة بالشخصية ارتباطا وثيقا من بداية القصة إلى نهايتها، كما أنها كانت في محل عتاب موجه إلى البطل، وكانت تريد أن توجه رسالة من خلال هذه المخاطبة، فربما هي لم تقحم متكلما آخر.

2-قصه وحيدة:

من خلال اطلاعي على قصة وحيدة وجدت أن الساردة اعتمدت على ضميرين المتكلم والغائب في سرد قصتها، إلا أن هذا الأخير كان مهيمنا مقارنة بالضمير المتكلم الذي كان حضوره مقتضبا وعلى هذا الأساس أختار نماذج توضيحية كقولها: « عندما أرادت البرعمة أن تعبر الشارع نحو الرصيف المقابل، توقفت عن السير، نقلت محفظتها من يد إلى يد وأخذت تعبر الطريق بخطى رشيقة، وحين صارت في منتصفه فجاءتها سيارة مجنونة وقذفت بها إلى الرصيف(...) انتفضت كتفها وارتعشت رجلاها ثم حشرج صوتها في حلقها وسكنت، أسرع عابرون نحوها وشكلوا دائرة بشرية نحوها نقل أحدهم المحفظة إلى جانبها وحاول آخر رفعها»[1] تصف لنا الساردة هنا الأجواء قبل وأثناء وقوع الحادثة فألمح الساردة توظف ضمير الغائب ويظهر ذلك في الأفعال الآتية (تعبر، توقفت، انتفضت، وارتعشت، قذفت، حاول، نقل، احدهم) وهي أفعال مسندة إلى ضمير الغائب وكذلك يتجلى ذلك في الضمير الغائب المتصل بالأسماء والحروف (الهاء) مثل (منتصفه، رجلاها، صوتها، حلقها، جانبها، رفعها)، وهذا يفضي

[1]-جميلة زنير،أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 131.

إلى أن الساردة لم تقحم نفسها في أحداث القصة بل اكتفت بسردها دون أن تتدخل فيها، فهي كانت متوارية تماما فكان صوتها هو الذي يخبرنا عنها.

وألمس في هذا المقطع حضوره أيضا « حضر رجال الأمن ففرقوا المحتشد، وجاءت سيارة الإسعاف تطلق صفيرها الحاد المتواصل، ونزل منها رجلان حملا صبية فوق محفظة بيضاء، وانطلقوا بها نحو المستشفى، أجرت مصالح الأمن بعد الترتيبات، وسجلت بعض الأقوال ثم أعطت إشارة العبور للسيارات ومضى كل في طريقه كأن روحا لم تزهق منذ حين»[1] كانت تحكي عن شخصيات بضمير الغائب ولم تتخذ ساردا، وإنما تحدثنا هي فتختفي ويبقى صوتها المعلن عن تواجد سارد يسرد الأحداث.

في مقطع آخر أجدها تقول: «كنت أسير تحت رذاذ من المطر حين رأيتهاتخترق سيل السيارات وتقبل نحوي، وإذا واجهتنياحتوت بين كفيها المرتعشتين وسألتني بلهفة:

-هل رأيت وحيد حين عبرت الطريق؟

-قلت لها:

-لاأعرفها

حملقت في وجهي بعينين مشرعتين تتدفق منها الدهشة وقالت بعتاب:

[1] جميلة زنير،أسوار المدينة(قصة وحيدة)،ص 131 .

كيف لا تعرفينها، وهل هناك من لا يعرفها؟»[1] تصور لنا الساردة المشاهد والأحداث التي وقعت هناك بعد وقوع الحادث، فقد اعتمدت في سرد هنا على ضمير الغائب أيضا وتجسد ذلك من خلال الأفعال والأسماء الآتية (تطلق، جاءت، أجرت، سجلت، تقبل، تخترق، عبرت، حلقت، قالت...) والضمير المعتمد هنا (هي) هو يظهر كذلك في الضمير المتصل بالأفعال والأسماء والحروف (الهاء) مثل (صفيره،ا رايتها، كفيها، لها، اعرفها، تعرفينها...) والملاحظ أن الضمير الغائب التي أسندت إليه هذه الكلمات هو الضمير (هي)، وتسعى الساردة هنا إلى حمل القارئ يفهم ويدرك أنها مجرد ساردة وناقلة للأحداث لكن لا تربطها أي صله بها، كما نلاحظ أن الضمير الغائب لا يعود على السارد بقدر ما يعود على الشخصيات.

وتتجلى أيضا في هذا المقطع في قول الساردة« وتحدث الناس طويلا عن السائق الأرعن الذي ذبح الطفولة في عز الظهر و مضى يتناول أطايب الأكل، ويهنأ بانتصاره»[2]فالساردة تنقل سرد أناس امتعظوا مما فعله سائق السيارة وهو مقطع يذكرنا بما كنا نلمسه في السرود القديمة كسرد المقامة وسرد ألف ليلة وليلة والتي كانت توظف سارد آخر أثناء السرد <حدثنا عيسى ابن هشام>.

وفي هذا المقطع تقول: « لقد غاب الإنس من قلبها حين قتل حفيدتها وهي كل فرحها وأطفأ النجمة وهي كل ما تبقى لها من ذكرى وحيدتها»[3] تصف الساردة الحالة النفسية المتأزمة والحزينة للجدة

[1] جميلة زنير،أسوار المدينة ،ص 132 .

[2]المصدر نفسه،ص 133.

[3]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

بعد فقدان حفيدتها وذلك من خلال الأمثلة (غاب، قتل، حفيدتها، قلبها، وفرحها، أطفأ، وحيدتها) فهي كانت متخفية غير ظاهرة تنقل لنا الأحداث والمشاهد وتصف لنا المواقف.

أما بالنسبة للضمير المتكلم (أنا) الذي اعتمدت عليه الساردة، فلجوءها إلى هذا الضمير ربما لأنها كانت عليمة بتفاصيل القصة وأخذت على عاتقها مهمة السرد، لخلق جو من التأثير والتفاعل ومن خلال تتبعنا لقصة وحيدة استخرجنا بعض المواضع التي يظهر فيها هذا الضمير لقولها «كنت أسير تحت رذاذ من المطر حين رأيتها تخترق سيل السيارات وتقبل نحوي، وإذا واجهتني احتوت يدي بين كفيها المرتعشتين وسألتني بلهفة:

هل رأيت وحيدة حين عبرت الطريق؟

قلت لها:

لا اعرفها.

حلقت في وجهي بعينين مشروعتين تتدفق منهما الدهشة وقالت بعتاب:

كيف لا تعرفينها، وهل هناك من لا يعرفها؟

قلت أداري ارتباكي بابتسامة مشدودة إلى البلى»[1] ألمح الساردة هنا تروي قصة التقائها بالجدة التي كانت تبحث عن حفيدتها بلهفة وخوف، كما تصور لنا مدى حزنها عليها بعد أن فقدت حفيدتها وهي لا تعلم، وأجد الساردة هنا تحكي بصيغة المتكلم (أنا) وهذا يتجلى في الأفعال الآتية (أسير،

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 132.

أعرف) وفي ياء المتكلم المتصلة بالأفعال والأسماء (واجهتني، ارتباكي، وجهي، يدي، سألتني، أداري) و أيضا في تاء المتكلم المتصلة في هذه الكلمات (رأيت، كنت، قلت).

ويظهر جليا في مقطع آخر « تأملت رواسب الحزن على وجهها فاجتاحتني الشفقة عليها و اختلطت سبل أفكاري وأنا أبحث عن كلمة مناسبة أعزيها بها لم أجد، لذلك أسرعت أغيب عنها في الزحام(...) وصرت كلما انهمر المطر رذاذا أتوقع تواجدها عند حافة الطريق قابعة لا تمديدها لأحد، لا تتحدث إلى أحد تتأمل الفراغ وهي ذاهلة عن كل ما يحيط بها»[1]فالساردة وظفت ضمير المتكلم فيما تسرده وتنقله إلينا وهذا واضح من خلال الأفعال (أبحث، أغيب، أتوقع) وأيضا من خلال الضمير (أنا) وأيضا في ياء وتاء المتكلم المتصلة بالأفعال والأسماء (تأملت، اجتاحتني، أسرعت، صرت، أفكاري) فلجوئها إلى هذا الضمير لتعبر عمّا يلج في أعماق النفس والذات والتعبير عن المكبوتات والمشاعر والأحاسيس كما فعلت الساردة في هذا المقطع.

ومن خلال هذا فربما الساردة كانت تتحدث عن نفسها أو ربما عن ما عاشته أو أرادت أن تضع نفسها مكان البطل أو مكان البطلة أو مكان إحدى الشخصيات الأخرى، فالضمير (أنا) يعبر عن الذات وما يختلج في داخلها، لاسيما أنها حُملت منِ قبل الجدة مسؤولية ما حدث لأنها الشاهد الرئيسي على ما حدث.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 133.

3 – قصة تجربتان في الموت :

ألاحظ من خلال تتبعي لهذه القصة أن الساردة كانت متخفية وغير ظاهره نقلت الأحداث والوقائع ولم تشارك فيها ولا علاقة لها بها، فقد سعت إلى إخفاء صورتها وربما وضعت ساردا يسرد الأحداث أو أقحمت متكلما آخر، كما نلاحظ أن الساردة تحدثنا عن الفتاة وهي غائبة لذا أمر بديهي أن تحدثنا عنها بضمير الغائب، فهذا يحيلنا إلى الفتاة لا إلى الساردة، كما أن في الإخبار عن الآخر دليل على التواجد وإن كان الإحتفاء به طغى عن الإحتفاء بالذات في ذلك تعزيز لإنسانية الساردة أو ناقل الخبر ويظهر ذلك من خلال قراءتنا للقصة، حيث تجلى ذلك في عدة مقاطع وأمثلة والتي سوف نذكرها كالآتي:

تقول الساردة في هذا المقطع « إنّها واحدة ممن تنوء بهن الطرق كل صباح فتتقاذفها أعين المارة بالدهشة، إذ تصفهم بلا مبالاتها وضحكاتها البلهاء التي تصخب في الفضاء، فتجابه بكلمات قاسية لا تحرك فيها أي شعور أو اِكتراث»[1] فالملاحظ أن الساردة هنا تحكي وتنقل الأحداث وتتحدث عن الوضعية المزرية التي تعيشها الطفلة معتمدة على ضمير الغائب، فنلمحه من خلال الضمير المتصل بالأفعال والأسماء والحروف مثل (إنّها، تتقاذفها ، ضحكاتها) وكذلك في الكلمات التالية (تصف، تصخب ، تحرك) .

[1] جميلةزنير، أسوار المدينة (قصة تجربتان في الموت) ، ص 134.

وكذلك يظهر ذلك في قولها: « لقد أقصاها الأطفال من عالمهم، ورفضها الكبار بازدرائهم فلا أحد يريد أن تقترب منه بعد أن أفرغت حياتها من كل معنى»[1]فنجدها وظفت أيضا ضمير الغائب في هذا المقطع لتحدثنا عن أحوال الفتاة، و أمثلة ذلك الحرف المتصل بالكلمات الآتية (أقصاها ، رفضها ، ازدرائهم، أفرغت، حياتها) وكذلك من خلال الفعل (تقترب) فهي تعرض فكرتها أو موقفها اتجاه هذه القضية التي يتعرض لها الأطفال من تشرد وحرمان و تشتت وإهمال من طرف الوالدين، دون أن تعرف عن نفسها.

وفي مقاطع أخرى نجد توظيف هذا الضمير حيث تقول :« تمتد الفضاءات حولها حين تبحث عن لمسة حنان فلا تجدها إلا مع قناصي اللذات العابرة، ومع ذلك تحكي عنهم أغرب القصص ، إذ تبحر معهم ليلا في سفريات الأحلام حتى يتخطفها سيد العرش من فراش الوحشة، ويرفعها على أجنحة الرؤى فتتشح بالليل لتسوى ملاكا يفرد غدائره فوق الأشجار»[2]وفي سياق آخر تقول « وهكذا تمضي أيامها وسط هذا الشتات إلى أن هبت العجوز ذات فجر على أنين مكتوم يشق الصمت بدل أن يتستر على الفضيحة فقامتتتعثر في أسمالها»[3] يظهر لنا من خلال هذه المقاطع أنّ ضمير الغائب واضح، حيث جاء توظيفه أحيانا بالمفرد(هو، هي) وأحيانا (بالجمع) ، وهذا التوظيف جاء لتصف لنا معاناة الفتاة في حياتها كما أنها كانت تتحدث عن شخصية العجوز التي كانت شاهدة على الحادث الذي وقع.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة تجربتان في الموت)،ص134 .

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المصدر نفسه، ص 135 .

فالضمير الغائب الذي اعتمدت عليه الساردة في هذه القصة كان بمثابة قناع أخفت وراءه الشخصية للدلالة على إمكانية تكرار المعاناة مع فتيات أخريات، فتركت لنا صوتها المسموع لتنقل أحداث ووقائع ومشاهد القصة وتصف الشخصيات.

مما سبق ذكره تجد أن ضمير الغائب البارز في المقتبسات المختارة يحيلنا إلى الشخصية البطلة في القصة لا إلى الساردة بحيث حينما نقرأها ندرك بأنّ هناك سارد يسرد لنا تفاصيل أحداثها، وفي ذلك دلالة على الجانب الإنساني للساردة، حيث يظهر تعاطفها مع البطلة التي تعاني من ظروف قاهرة، مما جعلها تعطي الأولوية القسوة لها ساعية إلى ظهورها أو بروزها للقارئ.

4- قصة جيجل.. المخبأة في صدري:

قامت الساردة في هذه القصة بالاعتماد على ضمير المتكلم وضمير المخاطب في سرد قصتها، وهذا كان ظاهرا من خلال قراءتنا لها.

1-ضمير المتكلّم:

وظفت الساردة ضمير المتكلّم (أنا) في قصة جيجل.. المخبأة في صدري ، لتتولى مهمة السرد بنفسها وتكون هي الساردة مشاركة عليمة بكل ما يجري في القصة أو كونها جزءا من الشخصيات أو حتى يمكن أن تكون هي بطلة القصة تسرد قصتها وتعبر عن ذاتها و مشاعرها ونواياها ، وعلى هذا الأساس نختار نماذج توضيحية تظهر ذلك «كلّما تملكتني رغبة البوح اتكأت على مواجعي وغصت في داخلي ورحت أمد هدبي نحوك لأهرب من بعد شردني على رصيف الأغراب وتبدأ رحلة الأخيلة التي

تلغي الحضور من حولي فأفتح باب الهوى بيني وبينك وأجيبك أتأبط زمني وأضم على حنيني حتى أدنو من ألاء الله التي تدلني على شطآن قلبي وترسم لي حدود ضفافي فأتنفس بعمق»[1]فالساردة تتحدث عن شوقها لمدينتها جيجل التي ولدت وترعرعت فيها، فتجدها تسرد بصيغة المتكلم (أنا) وكان ظاهرا من خلال الأفعال الأتية (أمدّ ، أهرب ،أفتح، أتأبط، أضم، أدنو، أتنفس) وفي ياء المتكلم المتصلة بالأسماء والأفعال (تمتلكني، مواجعي ، داخلي ، هدبي ، حولي ، بيني، تدلني ، قلبي) وكذلك في تاء المتكّلم المتصلة بالكلمات الآتية (اتكأتُ ، غُصتُ ، رُحت) هذا يدل على أن الساردة تتحدث عن نفسها وما يختلج في داخلها، ومن خلال الضمير (أنا) ا يدل على أنها المتحدثة.

و في موضع آخر تقول:« إن حلم اليقظة صهوتي يقرأ رغباتي ويسرج أمواج شوقي ثم يضع في يدي مفاتيح الأسرار لأتخطى الأثير الذي يفصل بيني وبينك، فأتدثر برذاذ الرغبة وأجيئك لألوذ بك من وحدتي (...) فرغم غربتي التي تشبه المتاهة إلا أني معك»[2] فالضمير (أنا) يتجلى من خلال ياء المتكلم المتصلة بالأسماء والأفعال (صهوتي، شوقي، يدي، بيني، وحدتي، لي) وكذلك هذه الكلمات (أتخطى، ألوذ، أجيء، أتدثر)، فنجد الساردة مندمجة في سردها للقصة، واستطاعت أن تكشف عن ما يجول في خاطرها وتتحدث عن وجعها وحزنها ووحدتها بسبب ابتعادها عن موطنها.

كما يتجلى في مقطع آخر قولها: « فأتعلّق بأهدابها وأهرب منّي حتى أتساقط في رحاب الدور وأفنية القصور (...) في صدري بوح جميل لا تقوله الكلمات ، ولكن تغريني فصولك وهي تستعرض

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل .. المخبأة في صدري) ، ص 172.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

مفاتنها في خاطري ، وكأنما استعاد القلب نبضه فأهب من وقتي وساعتي لأقف عند مفترقالسوابل والشوق يتداعى في كل اتجاه حتى يقذفني بين يديك ويوقفني على أعتابك فلا أتواني أدق أبواب فصولك لأسقط دهشتي»[1]فالساردة اتخذت وضعية المتكلّم من خلال الضمير (أنا) والذي كان ظاهرا من خلال الأفعال الآتية: (أتعلق، أهرب ، أتساقط، أهب، أقف ، أتوانى ، أدق، أسقط) وكذلك ياء المتكلم المتصلة بالكلمات (صدري، تغريني، وقتي ، ساعتي ، يقذفني ، يوقفني، دهشتي) فهي تتحدث عن نفسها وعن ذكرياتها التي عاشتها في جيجل وتصف مدينتها وبعض أماكنها والذي كانت متعلقة بها وحتى فصولها التي كانت تتعاقب، فصورة جيجل ما زالت في ذاكرتها.

اختارت الساردة ضمير المتكلم في قصتها للتعريف بما يجري في النفس وما يدور فيها، فهي ساردة مشاركة تولّت القيام بمهمة السرد، وعادة ما تكون البطلة أو إحدى الشخصيات ومن خلال هذا الضمير تفردت بالحديث عن نفسها ومشاعرها وأحاسيسها ومكبوتاتها التي كانت تجول في خاطرها، فهذا الضمير (أنا) جعل الساردة في مواجهة مباشرة مع الأحداث التي كانت تتدفق من ذاتها ووعيها، وربما أيضا كان هذا التوظيف حتى تقنع القارئ بحقيقة الشخصية وحقيقة المشاعر والأحاسيس.

كما يمكن القول أنّ هناك احتمال آخر يجعلني أقول أنّ استعمال الساردة لضمير المتكلّم يجعل قارئ القصة يقف في حيرة من أمره ،هل هي جميلة زنير المنحدرة من منطقة جيجل الكاتبة لهاته المجموعة؟، أم هي شخص سلّمته الكاتبة زمام الأمور فراح يسرد؟، مما يوسّع دائرة تكهن السارد ليحيل

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل .. المخبأة في صدري)،ص173.

إلى كل من ينحدر من المنطقة و يحمل شعور الإنتماء، وشوق العودة إلى ربوع منطقة لربما كان غادرها فيّحن قلبه إليها.

2- الضمير المخاطب :

وظفت الساردة ضمير المخاطب في قصتها، لأنّها كانت في وضعية المخاطب من خلال مخاطبتها لمدينتها جيجل التي تسكن قلبها وذاكرتها وروحها، فرغم الكل البعد والاغتراب عنها إلا أنها لم تنساها، فهي أرادت أن تجعل القارئ يشعر أنّه هي من تعيش القصة ولها دور فيها، تحكي عن تجاربها وعواطفها ومشاعرها ، وقد استخرجنا بعض النماذج للتوضيح على ذلك كقولها « فرغم غربتي التي تشبه المتاهة إلا أني معك، أمامك وخلفك وحيث أتنفسك كما النسيم (...) فكلما أمسكت بي الخلوة حيث إنعزل القلب أعوذ بذاكرتي إليك»[1]فالساردة كانت تخاطب مدينتها جيجل، أنها رغم البعد إلا أنّها لم تُمحى من ذاكرتها، فيظهر أنها كانت متعلقة ومرتبطة بهذه المدينة ارتباطا شديدا، وذلك كان من خلال كاف المخاطب المتصلة بالكلمات الآتية (معك، أمامك، خلفك، أتنفسك، إليك) فهي مسندة إلى الضمير المخاطب (أنت) .

كما تجلى هذا الضمير في المقطع الآتي في قولها:« أقف عند مفترق السوابل والشوق يتداعى في كل اتجاه حتى يقذفني بين يديك ويوقفني على أعتابك فلا أتوانى أدق على أبواب فصولك لأسقط دهشتي على كل المرئيات من حولك (...) فوجدك تعرفين سر ذهولي كلما حَومَتْ النفس في

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل .. المخبأة في صدري) ، ص 172 .

أرجائك»[1]فالساردة تبين مدى حنينها و شوقها لمدينتها التي عاشت فيها طفولتها وقضت فيها أوقاتا، فهي تحمل أسرارها وما عاشته هناك، وكان ذلك ظاهرا من خلال مخاطبتها لها وكأنها تتحدث معها مباشرة فصوتها كان ظاهرا من خلال توظيفها للضمير المخاطب (أنت) والذي يتجلى في الكلمات آتية (يديك، حولك ، تعرفين، أعتابك ، أرجائك).

أتاح هذا الضمير للساردة أن تصف وضعيتها في القصة وتصف معاناتها وآلامها لبعدها عن مدينتها التي كانت تتغلغل في داخلها ولا تغيب ذكرياتها عنها وحتى صورتها ، فقد مكنّها الضمير (أنت) أن تنقل كلامها وتعبّر عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها، وتكشف عن معان الحب والإخلاص اتجاه مدينتها، فمن خلال هذا الضمير كانت تخاطب بشكل مباشر حيث جعلت القارئ يشعر أنها هي من تقوم بالسرد وأنها جزء من القصة.

وظائف السارد:

يملك السارد وظائف متعددة يقوم بها في العملية السردية ، ومن هذه الوظائف : الوظيفة السردية، الوظيفة التنظيمية (التنسيقية) ، الوظيفة الإبلاغية، وظيفة الإتصال(الوظيفة الإنتباهية، وظيفة التحقق من الإتصال) ، وظيفة الشرح والتفسير، وظيفة التقويم ، الوظيفة التعبيرية ، وظيفة الشهادة أو الإقرار(الاستشهادية) ، الوظيفة الإيديولوجية.

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل .. المخبأة في صدري) ، ص 173-174 .

قامت الساردة بعدة وظائف أثناء سردها لقصصها وعرضها للأحداث والوقائع، حيث جاءت هذه الوظائف متباينة ومختلفة ، ولكلّ واحدة دورها الخاص داخل النّص ، وهذا ما سوف نوضحه من خلال القصص المختارة (إلى الراحل الشهيد سي الطيب ، وحيدة ، تجربتان في الموت، جيجل.. المخبأة في صدري) .

1-الوظيفةالسردية:

هذه الوظيفة « لا يمكن أي سارد أن يحيد عنها دون أن يفقد في الوقت نفسه صفة السارد»[1] بمعنى أنها الوظيفة المركزية والأساسية في النّص السردي ولا يمكن للسارد التخلي عنها لأنّها من الأسباب التي تجعله يسرد الحكاية ويعتمدها لنقل الأحداث والوقائع والمواقف، كما أنها سبب وجود السارد .

كما أنّها تعدّ من أشد الوظائف رسوخا وعراقة، فالنّص السردي يحتاج إلى سارد وإلى شخص يُسرَدُ له ، فوجود المسرود يدّل على وجود سارد يُحاول توصيل الرسالة والتأثيرفي المتلقي عن طريق السرد.[2]

فنجد هذه الوظيفة ظاهرة في قصة "**إلى الراحل الشهيد سي الطيب**" وتتجلى في قولها: «انشق الفجر على خفافيش الليل تغتال العنفوان حيث انهمر الرصاص وثقب صدرك فأجهشت الجراح بدماء

[1]جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر: محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، مصر، ط2، 1997، ص264.

[2]ينظر:عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، ص56.

المغدور تسقي شرايين الأرض، وتعلقت عيناك في السماء والموت يسري في أوردتك»[1]فالساردة في هذا المقطع تقوم بإخبارنا عما وقع لسي الطيب وهو يحارب من أجل وطنه.

وفي سياق آخر تقول :«لو رأيت بيتكم يوم طوقه رفاقك المتمنطقون بالرصاص وهم يصوبون فوهات البنادق نحو نعشك المكلل بالراية، لقد أخرجوك من سيارة عسكرية ورفعوك على الأكتاف وهم يوقعون بأقدامهم على الأرض، ثم أنزلوك برفق كما الوردة وأزاحوا حجاب الستر عن وجهك وأنت مسجى تنام نومة الشهداء»[2]فالساردة تسرد لسي الطيب موكب جنازته واصفة إياه لاسيما حينما كان محمولا على الأكتاف، وذلك من باب إخباره بما قد يجهل عن المكانة التي وصل إليها بفعل تضحيته.

كما تقول في هذا المقطع: «إندلع الحزن في القلوب وانفجرت الدموع في المآقي واختلط النحيب بالصراخ بالزغاريد حين إنكبت أمك على الجثمان وقد اختنقت بالغصة (...) ورفاقك يحدقون في المأساة بعيون حسرة (...) وعم البيت إضطراب كبير والعيون تمطر أدمعا والناس يجيئون حزانى وينصرفون حزانى»[3]كانت الساردة في هذا المقطع تسرد وتحكي لسي الطيب عن مدى الحزن الذي تركه في قلوب أحبائه وأهله ورفاقه.

فالساردة أخذت على عاتقها وظيفة الإخبار والحكي والسرد، وهي موجودة في أي عمل أدبي مهما كان نوعه (قصة، رواية، مسرحية...) فحاولت من خلال السرد أن تصور الأحداث وتنقل المشاهد والوقائع.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة ، (قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب) ، ص 125.

[2]المصدر نفسه، ص 126.

[3] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

أما في قصة **"وحيدة"** فتظهر الوظيفة السردية بحيث لا يمكن للسارد أن يحيد عنها لأنّها ركيزة أساسية يُعتمد عليها في سرده، ومن المقاطع التي تتجلى فيها: «كان المطر ينهمر رذاذا عندما أرادت البرعمة أن تعبر الشارع نحو الرصيف المقابل، توقفت عن السير، نقلت محفظتها من يد إلى يد وأخذت تعبر الطريق بخطى رشيقة، وحين صارت في منتصفه فاجأتها سيارة مجنونة وقذفت بها إلى الرصيف الآخر وابتعدت من غير أن يحفظ أحد رقمها»[1] تسرد الساردة هنا الأحداث والمشاهد، فتحكي عن الفتاة التي لقيت حتفها في حادث سيارة دون أن يعطي سائق السيارة اِهتماما لها رغم فعلته الشنيعة.

بينما في هذا المقطع تقول: «وصرت كلما اِنهمر المطر رذاذا أتوقع تواجدها عند حافة الطريق قابعة لا تمد يدها لأحد، لا تتحدث إلى أحد، تتأمل الفراغ وهي ذاهلة عن كل ما يحيط بها (...) لقد غاب الإنس عن قلبها حين قتل حفيدتها وهي كل فرحها وأطفئ النجمة وهي كل ما تبقى لها من ذكرى وحيدتها»[2] إن الساردة هنا تصور الحالة التي كانت فيها الجدة بعد فقدان حفيدتها.

وفي سياق آخر تقول: «وحضر رجال الأمن ففرقوا الجمع المحتشد، وجاءت سيارة الإسعاف تطلق صفيرها الحاد المتواصل، ونزل منها رجلان حملا صبية فوق محفظة بيضاء وانطلقوا بها نحو المستشفى (...) ومضى كل في طريقه»[3] الساردة تسرد لنا في هذا المقطع بعض الأحداث والوقائع والمشاهد، وتخبرنا وتحكي لنا بعض التفاصيل التي حدثت بعد وقوع الحادث.

[1] جميلة زنير،أسوار المدينة ، (قصة وحيدة)، ص131.

[2] المصدر نفسه ،ص 133.

[3] المصدر نفسه، ص 131-132.

فالوظيفة السردية تظهر في كامل القصة، وأنا أخذت بعض المقاطع لأبين ذلك، فالسرد يكون ضروري في أي عمل سردي فهو سبب وجود السارد.

تظهر هذه الوظيفة أيضا في قصة **"تجربتان في الموت"**، فأخذت الساردة على عاتقها سرد الأحداث ووصف وقائع ومشاهد القصة، وقد أخذنا بعض المقاطع لتوضيح ذلك لقولها :«إنها واحدة ممن تنوء بهن الطرق كل صباح فتتقاذفها أعين المارة بالدهشة، إذ تصفهم بلامبالاتها وضحكاتها البلهاء التي تصخب في الفضاء، فتجابه بكلمات قاسية لا تحرك فيها أي شعور أو اِكتراث»[1] إذ نرى أن بداية القصة كانت غامضة، فالساردة كانت تحكي وتسرد لنا عن فتاة لا تأبه لنظرات الناس اِتجاهها ولا لكلامهم القاسي، دون أن تعرفنا على سبب هذه المعاملة.

لتنتقل في هذا المقطع تتحدث فيه عن سبب المعاملة القاسية اِتجاهها، فتقول: «منذ قذف بها والدها لخالته العجوز وتزوج، سدت في وجهها كل السبل، وفتحت بوابات الذل والتشرد (...) لقد أقصاها الأطفال من عالمهم، ورفضها الكبار بازدرائهم، فلا أحد يريد أن تقترب منه بعد أن أفرغت حياتها من كل معنى»[2]فالساردة تحكي وتصف وضعية الفتاة بعد أن تخلى عنها والدها وتخبرنا عن ضياع أحلامها والقضاء على طفولتها وتعرضها لنظرة الناس القاسية.

ثم تقول في سياق آخر: «تهب من فراشها وتندفع نحو الشوارع والأزقة تلاحق بعينين لا تتعبان كل الصبايا اللواتي يخطرن في ملابس أنيقة وأحذية لماعة، حتى تصل منزل إحدى العائلات في الطريق الآخر

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة ، (قصة تجربتان في الموت)، ص 134.

[2]المصدر نفسه، ص 134.

من المدينة حيث تعمل خادمة، وهكذا تمضي أيامها وسط هذا الشتات»[1] أجد الساردة تغوص وتتوغل في غمار الأحداث وتسرد تفاصيل حياة الفتاة لتُعرفنا على هذه الشخصية التي تواجه المصاعب وتشقى في حياتها وتحلم بأشياء تراها عند غيرها ولا تستطيع الوصول إليها.

يمكن القول أنّ الساردة أبدعت في تأدية هذه الوظيفة لأنها كانت تسرد وتحكي عن كل جزء وعن كل تفصيل في القصة، وتقدم الأحداث والمشاهد والوقائع بطريقة مفصلة.

اِستخلصت هذه الوظيفة أيضا في قصة **"جيجل.. المخبأة في صدري"** ويتجلى ذلك في قولها: «كلّما تمتلكني رغبة البوح اِتكأت على مواجعي وغصت في داخلي ورحت أمد رفيق هدبي نحوك لأهرب عن بُعد شردني على رصيف الأخيلة وتبدأ رحلة الأخيلة التي تلغي الحضور من حولي فأفتح باب الهوى بيني وبينك وأجيئك أتأبّط زمني وأضم على حنيني حتى أدنو من ألاء الله»[2] فالسرد واضح في هذا المقطع حيث نجد الساردة تسرد وتحكي عن حنينها وشوقها لمدينتها وتخبرنا عن مدى صعوبة البعد الذي أوجعها وأحزنها.

وفي هذا سياق آخر تقول: «في صدري بوح جميل لا تقوله الكلمات ولكن تغريني فصولك وهي تستعرض مفاتنها في خاطري، وكأنما اِستعاد القلب نبضه فأهبّ من وقتي وساعتي لأقف عند مفترق

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة تجربتان في الموت)، ، ص 134-135.

[2] المصدر نفسه (قصة جيجل..المخبأة في صدري)،ص172.

السوابل والشوق يتداعى في كل اتجاه حتى يقذفني بين يديك»[1] فأجد الساردة تسرد لنا عن ذكريات عاشتها في مدينتها، وتبوح لنا بعواطفها.

2- الوظيفة الإبلاغية:

تتعلق هذه الوظيفة «في إبلاغ رسالة للقارئ سواء كانت تلك الرسالة حكاية أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا»[2] فكل عمل سردي يحمل رسالة أو هدفا، حيث يقوم السارد بعملية إبلاغ ونقل الرسالة إلى الآخر، فمهمته تبليغ ما يصبو إليه النص المسرود لخلق التأثير والإقناع.

يحمل العمل السردي رسالة أو مغزى يريد السارد إبلاغها إلى الآخر (متلقي، مستمع، مسرود له)، ففي قصة "**إلى الراحل الشهيد سي الطيب**" تريد الساردة توصيل رسالة ويظهر ذلك في قولها: «أيها البربري السامق الذي لم ينبض قلبه لغير الوطن»[3]فالساردة تريد أن تنقل رسالة سامية من خلال تضحية سي الطيب من أجل وطنه ونيل حريته، فالإنسان يجب أن يملك حس وطني ويدافع عنه ويحميه.

وفي هذا المقطع تقول: «كان يوما خالدا حين أحسّ الناس أن فارسا آخر قد خسره الوطن في هذه الحرب»[4]فالساردة تريد أن تنقل إلى الآخر أنّ سي الطيب كان بمثابة فارس وبطل كفاح وناضل من أجل أرضه ووطنه حتّى ينعم بالحرية والاستقلال، فالكفاح والنضال والدفاع عن الوطن يعبّر عن الإنتماء الوطني والإعتزاز به.

---

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل..المخبأة في صدري)،172.

[2] سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1986م، ص 104.

[3] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 125.

[4] المصدر نفسه، ص 129.

كل قصة تحمل رسالة أو مغزى أو قيمة أو هدفا موجها إلى القارئ أو المتلقي (المسرود له)، حيث أرادت الساردة من خلال قصة **"وحيدة"** إبلاغ رسالة ويظهر ذلك من خلال بعض المقاطع لقولها: «وتأملت رواسب الحزن على وجهها فاجتاحتني الشفقة عليها واختلطت سبل أفكاري وأنا أبحث عن كلمة مناسبة أعزيها بها (...) تجوب بذاكرتها كل المحطات ولكن عينيها مغروستان دائما في نفس المكان الذي صرعت فيه حفيدتها»[1]فالساردة كانت تريد أن تبين مرارة الفقد وألمه صعب على الإنسان، فعندما يفقد عزيزا على قلبه يحسّ بالألم والحزن والوجع، فالفراق والفقدان ألمه يكسر ويحزن القلب.

وفي هذا المقطع تتحدث عن السائق الذي قتل روحا وهرب كأن شيئا لم يحدث «فاجأتها سيارة مجنونة وقذفت بها إلى الرصيف الآخر وابتعدت من غير أن يحفظ أحد رقمها»[2] فهي تريد أن تنقل من خلال هذا أنّ الإنسان المتهور الفاقد المسؤولية يتصرف بتصرفات شنيعة غير مرضية التي تؤدي إلى فساد المجتمع وفساد الفرد.

كما تقول في هذا السياق:«وتحدث الناس طويلا عن السائق الأرعن الذي ذبح الطفولة في عزّ الظهر، ومضى يتناول أطايب الأكل، ويهنأ بانتصاره»[3] فهذا السائق رغم فعلته الشنيعة إلا أنه لم يأبه لها ولم يعيرها اهتماما، لأنه بلا ضمير ولا يتمتع بحسّ المسؤولية.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 133.

[2]المصدر نفسه، ص 131.

[3]المصدر نفسه، ص 133.

تنقل الساردة رسالة تريد التبليغ فيها أن هناك الكثير من النّاس من لا يملكون ضميرا حيّا ولا يتمتعون بحسّ المسؤولية، فمهما يصدر عن الإنسان من فعل أو قول جيّد أو سيء، يجب أن يأخذ عاتقه تحمل مسؤولية ما فعل أو قال.

أجد هذه الوظيفة ظاهرة أيضا في قصة **"تجربتان في الموت"** وذلك من خلال بعض المقاطع التي أخذتها للتوضيح، فتقول الساردة في هذا السياق:«منذ قذف بها والدها لخالته العجوز وتزوج، سدت في وجهها كل السبل، وفتحت بوابات الذل والتشرد»[1] فأجد الساردة تبلغ رسالة مهمة ألا وهي أن الأبناء بحاجة إلى الوالدين في حياتهم، فالتخلي عنهم يعرضهم إلى مشقات الحياة وإلى الحرمان والتشرد.

وفي هذا المقطع تتحدث عن نظرة المجتمع إليها، نظرة كراهية وقسوة وتهميش لقولها :«لقد أقصاها الأطفال من عالمهم، ورفضها الكبار بازدرائهم، فلا أحد يريد أن تقترب منه بعد أن أفرغت حياتها من كل معنى (...) تصل منزل إحدى العائلات في الطرف الآخر من المدينة حيث تعمل خادمة وهكذا تمضي أيامها وسط هذا الشتات»[2] تريد الساردة تبليغ أمر مهم، أن التخلي عن الأبناء جريمة مرتكبة في حقهم تجعلهم يذوقون مرارة الحياة ويتعرضون للتهميش والحرمان من السعادة والعيش بهناء.

كما يتجلى في هذا المقطع عواقب التخلي عن الأبناء وتركهم دون رعاية أو اِهتمام حيث تقول: «هبت العجوز على أنين مكتوم يشق الصمت بدل أن يتستر على الفضيحة فقامت تتعثر في أسمالها،

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة تجربتان في الموت)، ص 134.

[2] المصدر نفسه، ص 134-135.

وما اِجتازت عتبة الغرفة حتى صفعتها الفاجعة مشهد جثمان وليد مرمي في ركن قصي والصبية جاثمة فوقه ومع ذلك سمعتها تهمس بحشرجة:

-أنا لم أقتله، لقد سقط فمات»[1]فالساردة أرادت أن تنقل أن إهمال الأبناء والتخلي عنهم وتركهم دون سند يتخبطون في شقاوة الحياة، يؤدي بهم إلى المعاناة والتعرض للظلم وإلى أبشع المعاملات.

وفي سياق آخر تقول: «ومع طلوع النّهار خلعوا حذرهم وغادروا بيوتهم ليقفوا على مشهد الفتاة الصريعة ملقاة في ساحة الحيّ تتخبط في بقايا الروح»[2] فالتخلي عنهميعرضهم للمتاعب والقسوة والضغوطات يجعلهم يفكرون في القيام بأمور بشعة في حقهم.

استطاعت الساردة أن تنقل رسالتها إلى الآخر (متلقي، قارئ، مسرود له)، وتقوم بالوظيفة الإبلاغية في هذه القصة.

تتجلى الوظيفة الإبلاغية أيضا في قصة **"جيجل.. المخبأة في صدري"**، حيث قامت الساردة بتبليغ رسالتها وهي أنّ الغربة والابتعاد عن الوطن تجربة صعبة وهذا ما اِنعكس على نفسيتها لتحس بالحرقة والشوق إلى وطنها لقولها «كلما تمتلكني رغبة البوح اِتكأت على مواجعي وغصت في داخلي ورحت أمدّ رفيق هدبي نحوك لأهرب من بُعد شردني على رصيف الأغراب وتبدأ رحلة الأخيلة التي تلغي الحضور من حولي فأفتح باب الهوى بيني وبينك وأجيئك أتأبّط زمني وأضم على حنيني»[3] فمشاعر

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة تجربتان في الموت)، ص 135.

[2]المصدر نفسه، ص 136.

[3] المصدر نفسه ، (قصة جيجل.. المخبأة في صدري)، ص 172.

الإشتياق والحنين تراودها في كل حين، وهذا يدل على أنّ الفراق والبعد يحسس الإنسان بالوحدة والاختناق والحزن.

وتقول في هذا السياق: «فشقي صدري لتري كيف أخبئك بين الصلب والترائب وكيف تنامين بين شغفة الفؤاد وذروة الروح (...) فرغم غربتي التي تشبه المتاهة إلا أني معك، أمامك، خلفك وحيث أتنفسك كالنسيم»[1] ويتعمق الشعور بالاغتراب أكثر عندما تجعل من الذكريات راحة لها وتعويضا لما يجول في نفسها من شوق وحنين، فرغم كل البعد إلا أنها مسجونة في قلبها وذاكرتها لا تغيب عنها.

أجد الساردة تريد تبليغ أمر مهم حول الاغتراب والبعد عن الوطن الذي يجعل الإنسان يدرك مدى حبه وتعلقه وإرتباطه به، نظرا لأنه المكان الذي ولد فوجد نفسه فيه وعاش فيه، فهو يمثل ذاته وكيانه الداخلي فكلما إبتعد عنه إنتابه الإحساس بالشوق والحنين إلى كل شيء يتعلق به، ويصبح لا يغيب عن الذاكرة وبهذا إستطاعت أن تقوم **بالوظيفة الإبلاغية**.

إجمالا يمكن القول أن كل عمل سردي يحمل رسالة موجهة إلى الآخر، وعلى هذا الأساس فمهمة السارد تبليغ ما يصبو إليه النص المسرود، وعليه فقد قامت الساردة بالوظيفة الإبلاغية في قصصها.

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة ، (قصة جيجل.. المخبأة في صدري)، ص 172

3-الوظيفة التفسيرية (الشرح والتفسير):

تقوم هذه الوظيفة على «عدم الإكتفاء بنقل الأحداث وتصويرها بل التعليق عليها وإيضاحها وبيان عللها، أي أن الراوي يتجاوز تقديم الحكاية إلى البحث عن حكاية الحكاية، عن أصل الحكاية، ومن ثم فإن التعليل والشرح والتفسير يبرز الخصائص الذاتية لهذا الراوي، ويرسم صورته»[1] فالسارد يحمل على عاتقه مهمة الشرح والتفسير والتوضيح والكشف عن كل ما هو مبهم، أي أنّه لا يترك المتلقي في حيرة لما يقدّمه.

اِعتمدت الساردة في قصة "**إلى الراحل الشهيد سي الطيب**" على وظيفة التفسير، وتظهر من خلال قولها: «وانتفضت المدينة على وقع الصدمة حيث اِستيقظ الأهل على الفجيعة، وانطلقت مواويل الحزن توجع القلوب:

قتل الطيب في كمين وجرح رفاقه»[2]فهي تشرح وتفسر سبب اِستيقاظ أهل المدينة على صوت المواويل وسماع خبر الفجيعة وهو اِستشهاد الطيب وتعرض رفاقه لجروح، فهي لم تترك القارئ والمستمع في حيرة بل فسرت له.

وتقول في هذا السياق: «أيّها المسافر الصامت في ليلة من الليالي تلك وأنت عائد من مهمة تقود كوكبة الفرسان تحت صمت الفجر حين عوت أشباح اللّيل تكشر عن أنيابها الحادة وتشهر أسلحتها

[1]عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، ص 62.

[2]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 125.

البيضاء والسوداء وهي تتلفع بأردية الضباب الرمادية»[1]فالساردة تفسر للقارئ أو المتلقي أو المستمع (المسرود له) وتشرح أن سي الطيب ورفاقه الجنود عندما تعرضوا للاغتيال من طرف الأعداء الذين وصفتهم بالأشباح حين كانوا قادمين من مهمة كُلِّفُوا بها لخدمة وطنهم إلا أن العدو أطاح بهم.

أرادت الساردة من خلال هذه الوظيفة أن تجيب عن فضول القارئأو المتلقي أو المستمع (المسرود له)، وتفسر وتشرح له عدة أمور تخص أحداث القصة وتفاصيلها حتى لا تتركه يتساءل ويبقى في حيرة.

أجد هذه الوظيفة في قصة **"تجربتان في الموت"**، حيث قامت الساردة بتفسير وشرح بعض الأمور المتعلقة بالقصة حتى يستطيع القارئ (المتلقي، المسرود له) أن يفهم ويدرك دون أن يبقى في حيرة، ولتوضيح ذلك أخذنا بعض المقاطع مثل قولها «منذ قذف بها والدها لخالته العجوز وتزوج، سدت في وجهها كل السبل، وفتحت بوابات الذل والتشرد»[2] فهي تفسر سبب تعرض الفتاة للذّل والتشرد، حتى يتعرف المتلقي (المسرود له) على بعض تفاصيل القصة.

في سياق آخر تقول: «وتندفع نحو الشوارع والأزقة تلاحق بعينين لا تتعبان كل الصبايا اللواتي يخطرن في ملابس أنيقة وأحذية لماعة حتى تصل منزل إحدى العائلات حيث تعمل خادمة، وهكذا تمضي وسط هذا الشتات»[3]أجد الساردة تصف وتعرف وتفسر معاناة الصبية التي كانت على عاتقها، فلم ترى نور الحياة مثل باقي الأطفال والفتيات، وتشرح لنا أنها تعمل خادمة حتى تتكفل بأمورها.

[1]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2]جميلة زنير،أسوار المدينة، (قصة تجربتان في الموت)، ص 134.

[3]المصدر نفسه، ص 135.

كما تظهر هذه الوظيفة في هذا المقطع «أنا لم أقتله، لقد سقط فمات...»[1]وهذا لتفسر وتشرحللمسرود له (المتلقي، القارئ) أنّ الصبية ليست هي من قامت بهذا الفعل، وحتى يفهم أيضا باقي أحداث ووقائع القصة المتبقية.

أخذت الساردة على عاتقها تفسير وشرح (الوظيفة التفسيرية)بعض الأحداث والوقائع والمشاهد من القصة، حتى لا تترك الآخر في تساءل وحيرة وغموض.

4-الوظيفة التنسيقية (التنظيمية):

ترتبط هذه الوظيفة بالنّص «فالسارد يأخذ على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي (تذكير بالأحداث أو سبق لها، ربط لها أو تأليف بينها..»[2]أي من مهامه التنظيم والتنسيق بين الأفكار والمواقف والأحداث والوقائع وتنظيم دور كل شخصية من الشخصيات والتحكم فيها لخلق علاقة ترابطية، ولإضفاء صيغة سردية.

كانت هذه الوظيفة حاضرة في قصة"**وحيدة**"، لأنّ الساردة إستطاعت أن تخلق ترابطا وانسجاما وتنظيما بين الأفكار والمواقف والأحداث، وكان ذلك ظاهرا من خلال القراءة والتمعن في القصة إذ تبدأها بمشهد الفتاة وهي تقطع الطريق ثم مشهد وقوع الحادث لتنتقل إلى وضعها بعد تعرضها للحادث وهذا يتجلى في قولها«كان المطر ينهمر رذاذا عندما أرادت البرعمة أن تعبر الشارع نحو الرصيف المقابل (...) وحين صارت في منتصفه فاجأتها سيارة مجنونة وقذفت بها إلى الرصيف الآخر (...) إنتفضت

[1]جميلة زنير،أسوار المدينة، (قصة تجربتان في الموت)،135.

[2]سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ص 104.

رجلاها ثم حشرج صوتها في حلقها وسكنت (...) لقد تحطم كل ما فيها والأفضل أن نستدعي الشرطة»[1] فالتنسيق والتنظيم واضح، كما أنّ تسلسل الأحداث كان ظاهرا.

وفي هذا المقطع تتحدث عن نفسية الجدة ثم تصف حالتها بعد علمها بخبر وفات حفيدتها «وتأملت رواسب الحزن على وجهها فاجتاحتني الشفقة عليها واختلطت سبل أفكاري وأنا أبحث عن كلمة أعزيها(...) وصرت كلما اِنهمر المطر رذاذا أتوقع تواجدها عند حافة الطريق قابعة لا تمد يدها لأحد،تتأمل الفراغ وهي ذاهلة عن كل ما يحيط بها»[2] فأجدها تتحدث وتصف حالتها بطريقة منتظمة، كما يظهر التناسق بين الأفكار والمواقف والوقائع.

أخذت الساردة على عاتقها التنظيم الداخلي للقصة وقدمت ما تريد قوله بصورة منتظمة ومنسقة.

5-الوظيفة التواصلية (الوظيفة الإنتباهية، تحقق من الإتصال):

تعدّ إحدى الوظائف التي يقوم فيها «الراوي يجتهد في التوجّه إلى المروي له ومحاورته ويحرص على إبقاء الإتصال به، ويقترح جنيت تسمية هذه الوظيفة بِاسم وظيفة الإتصال»[3] أيّ عليه الاهتمام بإقامة تواصل متين مع المسرود له وتوجه إليه وعدم إهماله والتأثير فيه ولفت اِنتباهه.

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 131.

[2] المصدر نفسه ، ص 133.

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربيّ، إنكليزي، فرنسيّ)، مكتبة لبنان ناشرون، بيتروت، لبنان، ط 1، 2002، ص 97.

أدت الساردة وظيفة الإتصال بينها وبين المسرود له وذلك من خلال الحوار القائم بينها وبين الجدّة وتجسد ذلك في المقطع التالي «هل رأيت وحيدة حين عبرت الطريق؟

قلت لها:

-لا أعرفها

حملقت في وجهي بعينين مشرعتين تتدفق منها الدهشة وقالت بعتاب:

كيف لا تعرفينها، وهل هناك من لا يعرفها؟ (...)

هل هي إبنتك؟

قالت من غير أن تلتفت إلى سؤالي وقد رفعت يدي إلى فمها وقبلتها:

أريدك أن توصلي لها المعطف الصوفي فقد يهطل المطر غزيرا ويبللها»[1] من خلال هذا الحوار إستطاعت الساردة أن توصل فكرة خوف الجدة على حفيدتها، دون علم منها أنّها قد توفيت، فنجدها أثارت إنتباهه من خلال الأسئلة المتبادلة بينهما.

6-الوظيفة التعبيرية:

تعدّ هذه الوظيفة إحدى وظائف السارد «وتظهر في تلك الإيماءات الغنائية التي تنطلق من فم الراوي، ولا يكون لها هدف سوى التعبير عما يجول في نفسه هو، فهو يجلس في خلوة تشبه خلوة

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 132

الشاعر الغنائي الذي يترك لمشاعره العنان، فيناجي نفسه، ويتحدث عنها، وينقب عن أطياف ذاكرته، ويجتز تجاربه الذاتية، وأحزانه وأفراحه، ويتمادى في رسم صورة لذاته»[1] هذا يدخل في أدب السيرة الذاتية، فالسارد يعبر عما يجول في خاطره ويعبر عن أحاسيسه ومشاعره الخاصة وانطباعاته وأفكاره ورؤياه الخاصة.

أجد هذه الوظيفة حاضرة في قصة **"جيجل... المخبأة في صدري"** ويظهر ذلك من بعض المقاطع، فأجدها تقول: «فرغم غربتي التي تشبه المتاهة إلا أني معك أمامك وخلفك وحيث أتنفسك كما النسيم»[2]فالساردة تعبّر عن موقفها وعن مدى تعلقها بمدينتها، فرغم كل البعد إلا أنّها لا تستطيع نسيانها، وتعبر عن مدى حبّها الشديد لها.

وفي مقطع آخر تقول :«إن حلم اليقظة صهوتي يقرأ رغباتي ويسرج أمواج شوقي ثم يضع في يدي مفاتيح الأسرار لأتخطى الأثير الذي يفصل بيني وبينك، فأتدثر برداء الرغبة وأجيئك لألوذ بك من وحدتي فشقّي صدري لتري كيف أخبئك بين الصلب والترائب وكيف تنامين بين شغفة الفؤاد وذروة الروح»[3]فالساردة تعبّر عن مشاعرها وعواطفها وخلجاتها النفسية، وتعبّر عن إحساسها العميق بالاغتراب والوحدة وأنها أصبحت في وجدانها ولم تغِب من الذاكرة ولا من القلب.

[1] عبد الكريم الكردي، الراويوالنّص القصصي، ص 65.

[2]جميلة زنير،أسوار المدينة(قصة جيجل..المخبأة في صدري)،ص172.

[3]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

ويتجلى في قولها: «فكلما أمسكت بي راحة الخلوة حيث اِنعزل القلب أعود بذاكرتي إليك فتترنّح السبل أمام عيني»[1] فاسترجاعها للذكريات التي عاشتها في مدينتها أصبح الملجأ الوحيد لها والمتنفس الذي يخفف من حدّة ألمها، فنجدها تعبّر وتبوح بأحاسيسها ومشاعرها ومعاناتها من الوحدة والفراق نتيجة بُعدِها عن وطنها.

اِستطاعت الساردة التّعبير عما يختلج في نفسها، وتبوح بمشاعرها وأفكارها ومواقفها، تعبر عن مدى إحساسها بالشوق والحنين إلى الوطن والحزن الشديد على فراقه، حيث ذاقت نفسها مرارة الغربة، فجعلت من ذكرياتها متنفسا لها وتعويضا لما ينتاب النفس من حرقة وحنين وحزن.

7-وظيفة التقويم:

هذه الوظيفة «تتصل إتصالا مباشرا بوظيفتي الحكي والتفسير السابقتين ويدخل في إطار هذه الوظيفة النقل المتحيّز لكلام الشخصيات وفكرها، والتفسير المغرض لأفعالها، وكذلك مناقشة سلوكياتها وبيان درجة صوابها أو خطئها ثم تأييد فكرها أو تنفيذه أو تطويره»[2] وعليه فإنّ السارد في هذه الوظيفة لابدّ أن يكون واعيا بكل شيء، بما يُملي ويُصدر ويقول، فهو المتحكم في سير أحداث ووقائع القصة والمتحكم في الشخصيات وأفعالها وأفكارها، فلابد له من التعليق على كل شيء في النّص السردي ومناقشته حتى يتسنى للمتلقي الفهم والإدراك والاستيعاب.

8-وظيفة الشهادة أو الإقرار (الاستشهادية):

[1] جميلة زنير،أسوار المدينة(قصة جيجل..المخبأة في صدري)،ص172.

[2] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنّص القصصي، ص 63.

تظهر هذه الوظيفة «عندما يشير السارد إلى المصدر الذي يستقي منه خبره، أو درجة دقّة ذكرياته الخاصة أو الأحاسيس التي تثيرها في نفسه»[1] يفضي هذا إلى أنّ السارد يقوم بإثبات المصدر الذي اِستقى منه المعلومات والوقائع والأحداث والأخبار وحتى ذكرياته، سواء كان هو المتحدث في النّص السردي أو قام بتفويض شخصية أخرى، وتأكيد دقّة ذكرياته والمعطيات والأفكار التي عرضها على المتلقي حتى يقبل عليها ويتفاعل معها

9-الوظيفة الإيديولوجية:

قوامُ هذه الوظيفة عندما «الراوي يتدخّل بصورة مباشرة أو غير مباشرة للتعليق على مضمون الحكاية بأسلوب تعليمي»[2] أي أنّ السارد له الحقّ في التدخل وإعطاء وجهة نظره وموقفه على القصة أو الحكاية، وإصدار الأحكام لأنّه يحمل أهدافا من خلال خطابه السردي، وهذا التدخل والتعليق وإبداء الرأي يكون في إطار ما هو تعليمي.

1-2المسرود:

1-قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب:

يتمحور موضوع هذه القصة حول الحس الوطني أو الوطنية التي كان يملكها الشعب الجزائري للدفاع عن وطنه بكل ما يملك ويظهر ذلك في قولها: «أيّها النورس المخضب بدماء الوطن (...) أيها

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ص 265.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الراوية (عربّي، إنكليزيّ، فرنسيّ)، ص 97.

البربري السامق الذي لم ينبض روحه لغير الوطن»[1]فالساردة قدمت صورة عن الشهداء والمجاهدين الذين ذاقوا العذاب والمعاناة أيام الإستعمار من خلال شخصية سي الطيب في كفاحه ونضاله واستشهاده من أجل بلده وأرضه ووطنه بروحه وجسده وهذا دليل على امتلاك روح الوطنية والاعتزاز به، كما أن الساردة كانت تبيّن لنا مدى شدة ألمها وحزنها على موته، حيث كانت تتحدث بمشاعر جياشة مملوءة بالشوق والحنين والأسى على فراقه، فهذا لأنّه كان شخص عزيز على قلبها وطيب ومخلص وفي،كان محب لوطنه قام بواجبه اِتجاهه فداءا له ويتجلى ذلك في قولها: «كان يوما خالدا حين أحسّ الناس أن فارسا آخر قد خسره الوطن في هذه الحرب غير المعلنة»[2] فموته وفقدانه كان كالصاعقة على أهله وأقاربه وأحبابه ورفاقه لأنه كان بطل شجاع جابه العدو دون خوف وغادر الحياة واستشهد لينعم في جنات الخلد، فعلى الرغم من مرور الأيام والشهور على رحيله فهو مازال حاضرا في قلوبهم فلا تستطيع الذاكرة نسيانه ولا القلب أيضا، فلقد غاب عن الوطن، غاب بجسده ولكنّه بقي حيّا في الذاكرة.

2-قصة وحيدة:

عالجت هذه القصة مسألة هامة ترتبط بالألم والموت ومرارته وصعوبة فقدان الأبناء ويظهر ذلك في قولها:«لقد غاب الإنس من قلبها حين قتل حفيدتها وهي كل فرحها وأطفأ النجمة وهي كل ما تبقى لها من ذكرى وحيدتها»[3] فعالجت الساردة ذلك ربما اِنطلاقا من موقفها كأم وأنثى وزوجة ذاقت مرارة الفقد وعاشته، فالطفلة البرعمة "وحيدة" فقدت حياتها جراء حدث ولكن صاحب السيارة لم يأبه ولم يعطي

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 127-128.
جميلة زنير،أسوار المدينة(قصة الى الراحل الشهيد سي الطيب)، ص 129.
[3]المصدر نفسه(قصة وحيدة)، ص 133.

اِهتماما لما فعله ولم يأخذ عاتقه تحمل فعلته ويتجلى ذلك في قولها:«وتحدث الناس طويلا عن السائق الأرعن الذي ذبح الطفولة في عز الظهر، ومضى يتناول أطايب الأكل، ويهنأ بانتصاره»[1] فعندما يغيب الضمير يصبح الإنسان لا يتحمل مسؤولية أفعاله وأعماله تكثر المشاكل والمصائب، مثلما فعل السائق المتهور عديم الإحساس، حيث قام بفعل شنيع وأزهق روحا وكأن شيئا لم يحدث، وبفعلته هذه ترك قلوبا حزينة منهارة ومشتاقة.

3-قصة تجربتان في الموت:

تعالج هذه القصة موضوعا اجتماعيا في بالغ الأهمية ألا وهو مسألة التخلي عن الأبناء وعدم الاهتماموالاعتناء بهم وتعرضهم للقهر الأبوي ويظهر هذا في سياق قولها: «منذ قذف بها والدها لخالته العجوز وتزوج سدت في وجهها كل السبل وفتحت بوابات الذّل والتشرد»[2] وهذا يعرضهم للحرمان والاحتقار والتهميش والتشرد، حيث نجدها ذاقت مرارة الحياة وأقفلت في وجهها كل الأبواب، كما أنّ المجتمع كان ينظر إليها نظرة قاسية، فلم تجد الحنان الذي ترغب فيه لقول الساردة « لقد أقصاها الأطفال من عالمهم، ورفضها الكبار بازدرائهم، فلا أحد يريد أن تقرب منه بعد أن أفرعت حياتها من كل معنى (...)وتندفع نحو الشوارع والأزقة تلاحق بعينين لا تتعبان كل الصبايا اللواتي يخطرن في ملابس أنيقة وأحذية لماعة،حتى تصل منزل إحدى العائلات في الطريق الآخر من المدينة حيث تعمل خادمة،وهكذا تمضي أيامها وسط هذا الشتات»[3] وكل هذه المعاناة بسبب عدم تحمل والدها مسؤوليتها

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 133

[2] المصدر نفسه (قصة تجربتان في الموت)، ص 124.

[3] المصدر نفسه، ص 134-135.

ورعايتها وحمايتها، فبطلة القصة الصبية عاشت تجربتان في الموت فالأولى عندما سلبت من براءتها وطفولتها وعاشت الويلات والثانية فقد كان الموت حقيقي وهو الانتحار، فقد مرت في أوقات صعبة من ألم ومعاناة بالإضافة إلى أن الحياة ظلمتها وقست عليها، فلم تجد الحنان والاطمئنان ولا الاهتمام، فالساردة حاولت إظهار أن للأبناء مكانة ومنزلة عظيمة وهم يمثلون نعمة، فهناك كثير من الناس محرومون منها، ولهذا وجب على الآباء والأمهات أن يأخذوا على عاتقهم مسؤوليتهم ورعايتهم والالتزام بهم وإعطائهم الحب والعاطفة والمودة.

4-قصة جيجل.. مخبأة في صدري:

عالجت هذه القصة موضوع الاغتراب وصعوبته والحنين إلى الوطن والشوق له وذلك يتجلى في قولها: «كلما تمتلكني رغبة البوح إتكأت على مواجعي وغصت في داخلي ورحت أمد رفيق هدبي نحوك لأهرب عن بُعد شردني على رصيف الأغراب وتبدأ رحلة الأخيلة التي تلغي الحضور من حولي فأفتح باب الهوى بيني وبينك وأجيئك أتأبّط زمني وأضم على حنيني»[1]فالساردة التي تنتمي إلى مدينة جيجل والتي تعدّها موطن طفولتها وحاملة أسرارها، وذكرياتها بفرحها وقهرها وأوجاعها، فهي مخبأة في صدرها وقلبها وذاكرتها حبّها لا يزول مهما طالت المسافات لقولها :«فرغم غربتي التي تشبه المتاهة إلا أنّي معك، أمامك وخلفك وحيث أتنفسك كالنسيم... فكلما أمسكت بي راحة الخلوة حيث أنعزل القلب أعوذ بذاكرتي إليك»[2] فالبعد يوجع القلوب، فالإنسان دائما يهوى ويحن إلى موطنه، كما نجدها تصفها

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل.. المخبأة في صدري)، ص 172.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

للقارئ وصفا دقيقا لتقرّب الصورة إلى ذهنه ومن ذلك يدرك مدى تعلقها بها لذا يمكن اِعتبار ما كتبته وما نقلته بمثابة الدعاية السياحية لمدينة جيجل الآسرة لقولها :«ثم أزيح السجف لأملأ عيني من همس الكهوف العجيبة وخفق المنارة الكبيرة وصخب الخليج الصغير وأداوح جنبات الصبار والزنيقة»[1] فجيجل البهية بالنسبة لها قطعة من قلبها وهي في بلاد الأغراب تحس أنّها وحيدة والغربة كانت كالمتاهة، ورغم كل هذا إلا أنّها معها وأمامها وخلفها ولا تغيب عنها، فهي سيدة الحبّ بالنسبة لها، فالشوق والحنين لها والبُعد عنها أثقل كاهلها، واستعادة الذكريات يثير شجونها ومشاعرها وحبّها واشتياقها.

1-3 المسرود له:

تحمل القصص المختارة التي تحدثنا فيها عن الساردة أهدافا وغايات ورسائل أرادت الساردة أن تنقلها إلى المسرود له (المتلقي)، الذي وُجه له المتن أو الموضوع (المسرود) الذي يحمل دلالات وأفكار ومواقف وأراء وأهداف، حيث كانت هذه القصص موجهة إلى فئة الكبار، فعندما تقرأ النصوص يظهر ذلك من خلال الأفكار المتضمنة في العمل السردي ومن حيث حجم النص، أو المفردات اللغوية المستخدمة والمعاني المقصودة، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى ما كانت تريد الساردة أن توجهه أو تنقله إلى المسرود له من خلال القصص المتناولة للتحليل (إلى الراحل الشهيد سي طيب، وحيدة، تجربتان في الموت، جيجل المخبأة في صدري).

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل.. المخبأة في صدري)، ص 172.

1-قصة إلى الراحل سي طيب:

سعت الساردة من خلال هذه القصة أن تنقل للمسرود له مسألة التضحية في سبيل الوطن والدفاع عنه وحمايته، فالشعب الجزائري خاض العديد من المعارك والحروب وذاق المرارة والمعاناة من أجل نيل الحرية وكسب الاستقلال ومجابهة العدو الفرنسي الذي إغتصب الأرض والوطن ونهب خيراته، فقد قدم الشهداء والمجاهدين تضحيات جسيمة في سبيل تحرير الوطن، وهذا دليل على الاعتزازبالانتماء إلى الجزائر والقيام بالواجب الوطني، فالساردة توجه وتبين الذي يتلقى السرد أن الوطن لازال بحاجة إلى من يدافع عنه ويحميه، وأنّ التضحية في سبيل الوطن فعل حقيقي يقوم بفعله كل شخص وطني محب لوطنه، وما نتحدث عنه يظهر في عدة مقاطع من القصة وذلك في قولها: «وانتفضت المدينة على وقع الصدمة حين إستيقظ الأهل على الفجيعة، وانطلقت مواويل الحزن توجع القلوب:

قتل الطيب في كمين وجرح رفاقه ..!»[1] فهي الطيب مات شهيدا خلال قيامه بالواجب إتجاه وطنه، فالساردة توجه للمسرود له فكرة أن الشهداء والمجاهدين صنعوا طريقا للاستقلال والحرية بتضحياتهم ومعاناتهم وتعرضهم لكل أنواع التعذيب والقسوة.

وفي مقطع آخر تقول: «لقد كنت تطاول بقامتك شجر الدلب وأنت تنشر البهاء وتعلن الشموخ وتصفر الأمل»[2] فالوطن بحاجة إلى شجعان وأقوياء لا يهابون الموت مهم إشتدت الصعاب.

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة إلى الراحل الشهيد سي طيب)، ص 125.
[2] المصدر نفسه، ص 124.

وتجلى في هذا المقطع أن تراب الوطن اِرتوى بدم الشهداء الأبرار «وانشق الفجر عن خفافيش الليل تغتال العنفوان حين اِنهمر الرصاص وثقب صدرك فأجهشت الجراح بدماء المغدور تسقي شرايين الأرض»[1]فالساردة تبين أن التضحية بالروح فداءا لتراب هذا الوطن حق ينال حريته واستقلاله، ولكي نعيش نحن وأولادنا اليوم حياة آمنة مستقرة.

كانت الساردة تسعى أن تنقل للمسرود له أن سي الطيب كان رمزا للتضحية والكفاح البطولي والشهامة والجهاد، وعلى الإنسان أن يقف كالسد المنيع لحماية وطنه والدفاع عنه ضد أي عدو، وأن يضحي بروحه ودمه في سبيل بقاء هذا الوطن، فالشهيد الذي يستشهد في سبيل وطنه له المغفرة والرحمة والثواب وأجره عند الله جل علاه عظيم للغاية، فقد وضعه الله تعالى في مكانة رفيعة وأنعم عليه بجنات الخلد، وهم في عداد الأحياء عند الله، لقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَل أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون 169﴾[2].

2-قصة وحيدة:

أرادت الساردة أن تنقل للمسرود له (المتلقي) من خلال قصة وحيدة أنّ تحمل المسؤولية واجب على كلّ فرد، وعليه أن يتحلى بهذه الصفة ويلتزم بها مهما كان نوع هذه المسؤولية، وأن يأخذ على عاتقه الالتزام بما يصدر عنه من قول وفعل، كما أرادت أن توصل له أن الحذر والانتباه أمر ضروري في الحياة حتى لا يقع الإنسان في المصائب والمشاكل وهذا ما نجده في بعض المقاطع من هذه القصة حيث

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة إلى الراحل الشهيد سي طيب)، ص 125.

[2] سورة آل عمران، الآية رقم 169.

تقول: «كان المطر ينهمر رذاذا عندما أرادت البرعمة أن تعبر الشارع نحو الرصيف المقابل،توقفت عن السير،نقلت محفظتها من يد إلى يد وأخذت تعبر الطريق بخطى رشيقة،وحين صارت في منتصفه فاجأتها سيارة مجنونة وقذفت بها إلى الرصيف الآخر وابتعدت من غير أن يحفظ أحد رقمها»[1] فالحذر والانتباه واجب على الإنسان عند القيام بأي فعل أو عمل قبل الوقوع في الكوارث أو شر الأعمال، فالتهور وعدم الإنتباه يؤدي إلى المصائب فعلى الرغم من قيام السائق بدهس الفتاة الصغيرة وأودى بها إلى الموت قام بالفرار وكأن شيء لم يحدث، فالحرص على سلامة الآخرين واجب في كل وقت، كما تبين لنا حذر الطفلة وهي تسعى إلى قطع الطريق الذي بات هو الآخر سبيل إلى النجاة والمحافظة على النفس وهنا تمرّر رسالتها للأطفال بطريقة غير مباشرة حتى لا يصاب أحدهم بالضرر.

كما تجلى في هذا المقطع عدم تحمل السائق مسؤولية ما فعل « وتحدث الناس طويلا عن السائق الأرعن الذي ذبح الطفولة في عز الظهر،ومضى يتناول أطايب الأكل،ويهنأ بانتصاره»[2] فهذا يدل على عدم تحمله مسؤولية ما وقع وكأن شيء لم يحدث.

3-قصة تجربتان في الموت:

تهدف الساردة من خلال هذه القصة أن تنقل للمسرود له أنّ الأبناء نعمة وهبها الله تعالى للآباء والأمهات، وهم أمانة في أعناقهم وجب الحفاظ عليها ورعايتها وإعانتها وتربيتها، فهناك الكثير منهم من أهملهم وتركهم وتخلى عنهم، وبهذا هم يسلطون سيوف ظلمهم وقسوتهم على أبنائهم، فالساردة

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة وحيدة)، ص 131.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

توجه للآباء والأمهات أن هذا التخلي والإهمال والإساءة ويؤدي إلى عواقب وخيمة تدوم مدى الحياة وإلى آثار عميقة التي تكون سلبا على شخصيتهم وعلى حياتهم، كما يعتبر أيضا جريمة في حقهم وهذا ما يعرضهم للاحتقار والتهميش والحرمان من أبسط مقومات الحياة الكريمة بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي يعانون منها، وهذا ما تجلى في بعض المقاطع والتي كانت تدل على ذلك لقولها :« منذ قذف بها والدها لخالتها العجوز وتزوج سدت في وجهها كل السبل وفتحت بوابات الذل والتشرد...»[1]فالتخلي عن الأبناء فعل شنيع يقوم به الآباء في حق أولادهم يعرضهم لكل أنواع المعاناة في حياتهم من تشرد وظلم وقسوة...

تقول الساردة في مقطع آخر: «لقد أقصاها الأطفال من عالمهم،ورفضها الكبار بازدرائهم،فلا أحد يريد أن تقرب منه بعد أن أفرغت حياتها من كل معنى...»[2] فهي لم تعش طفولتها مثل الأطفال الآخرين بالإضافة إلى نظرة المجتمع القاسية إتجاهها بعد أن أصبحت حياتها بلا معنى.

كما نجدها تقول أيضا: «لتهب من فراشها وتندفع نحو الشوارع والأزقة تلاحق بعينين لا تتعبان كل الصبايا اللواتي يخطرن في ملابس أنيقة وأحذية لماعة،حتى تصل منزل إحدى العائلات في الطريق الآخر من المدينة حيث تعمل خادمة»[3] فالحاجة جعلتها تشقى في حياتها وتتسول وتذوق المرارة، وتحتاج إلى أبسط الأشياء لتنعم بها مثل باقي الناس بعد أن أقفلت في وجهها كل الأبواب.

[1]جميلة زنير،أسوار المدينة(قصة تجربتان في الموت)، ص 134.

[2]المصدر نفسه، ص 134.

[3]المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

وهناك مثال تقول فيه :«أجريت التحقيقات وتوصلت التحريات إلى الجانية، ولم تكن غير فتاة ذاهلة تعيش خارج الزمن، وقد اختلطت في رأسها الأسماء والوجوه التي ارتطمت بجسدها وذاكرتها، ولم تتذكر من الأحداث شيئا»[1] فتشردها في الشوارع بسبب تخلي والدها عنها عرضها إلى المخاطر، وعلى الرغم من أنّها ليست الجانية اِتهمت بجريمة لم ترتكبها.

تقول في موضع آخر: «ومع طلوع النهار خلعوا حذرهم وغادروا بيوتهم ليقفوا على مشهد الفتاة الصريعة ملقاة في ساحة الحي تتخبط في بقايا الروح»[2] فنظرا لبؤسها ومعاناتها أنهت حياتها بالانتحار، فبعد أن ذاقت بها الحياة، ولم تجد سندا يقف إلى جانبها وعاشت كل أشكال الحرمان وفقدان الحب والعاطفة وقسوة الآخر كانت هذه نهايتها.

أرادت الساردة أن تنقل للوالدين وتبين لهما أنّ الأب والأم هما عماد الأسرة فإذا اِنكسر هذا العماد اِختل التوازن، ونجم عنه ما لم يكن في الحسبان، فظاهرة التخلي عن الأبناء جريمة مرتكبة في حقهم تعرضهم لكل أشكال الإساءة والمعاملة القاسية والذل والتشرد والوقوع في المشاكل والكفاح في الحياة وحدهم، وجعلهم يسلكون دروبا صعبة وشاقة، فإن للوالدين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية وجوهرية لهم، فهم يحتاجون إلى رعاية متعددة الجوانب من طرفهم حيث يشعرون بالأمان والطمأنينة والحنان والعاطفة، ولا يقتصر دورهما على هذا فقط بل على تربيتهم وتوجيههم ونصحهم، فمكانة الأبناء عظيمة ولها قيمة وهي من النعم التي يجب الحفاظ عليها وتقديرها والاهتمام بها

[1] جميلة زنير،أسوار المدينة(قصة تجربتان في الموت)، ص 135.

[2] المصدر نفسه، ص 136.

4-قصة جيجل.. المخبأة في صدري:

سعت الساردة أن تنقل وتبث للمسرود له صعوبة الغربة عن الوطن والابتعاد عنه، خاصة عندما يكون هذا البعد ملزما أو مفروضا على الإنسان بسبب تراكم تجارب وخبرات ومعاناة يواجهها في واقعه، فالظروف الصعبة والإخفاقات والإحباطات التي يتعرض لها تؤدي به إلى الاعتزالوالاغتراب، فبحكم تجربتها في الحياة وتجربتها لهذا الأمر تريد التوعية والإرشاد، فالساردة تريد أن تنقل له أنّ الإنسان المتعلق بوطنه والمعتز به مهما طالت المسافات بينهما وطال البعد عنه يظل متعلقا به لا ينساه ولا يغيب من باله وذاكرته وقلبه، فهذا رمز للانتماء ومسقط الرأس، ونجده ظاهرا في بعض المقاطع من القصة لقولها: «فرغم غربتي التي تشبه المتاهة إلا أنّي معك، أمامك وخلفك وحيث أتنفسك كما النسيم»[1] فهي تبين للمسرود له أن الغربة لا تنسيها في وطنها مهما طال البعد.

وفي هذا المقطع تقول: «إنّ حلم اليقظة صهوتي يقرأ رغباتي ويسرج أمواج شوقي ثم يضع في يدي مفاتيح الأسرار لأتخطى الأثير الذي يفصل بيني وبينك، فأتدث برداء الرغبة وأجيئك لألوذ بك من وحدتي فشقّي صدري لتري كيف أخبئك بين الصلب و الترائب وكيف تنامين بين شغفة الفؤاد وذروة الروح»[2] فهي تريد أن تنقل للمسرود له أنّ البعد والغربة يُشعر الإنسان بالضياع والقلق، وأنّ الحنين والشوق يدفعه إلى الإحساس بالوحدة والفراغ.

[1] جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة جيجل.. المخبأة في صدري)، ص 172.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كما تقول في هذا المقطع «فكلما أمسكت بي راحة الخلوة حيث اِنعزل القلب أعوذ بذاكرتي إليك، فتترنح السبل أمام عيني ويرتد بصري نحو دروب عانقت طفولتي (...) أتساقط في رِحاب الدّور وأفنية القصور وأنتم غرقى في السكينة أباغت الأمكنة (...) لأخطر في ظلول الجنان أتفيأ أفنان "العرائش" وأصغو لهسيس "كسير" وأتأمل الحسن وينبجس من الشواطئ البكر وخلجان الماء»[1]فمدينتها جيجل هي موطن ذكرياتها وطفولتها ولم تنس شيئا يخصها، فهي تبين للمسرود له أن الذكريات تبقى عالقة وكل شيء يتعلق بها يبقى راسخا في الذاكرة والوجدان، كما أن الأماكن والمناطق ليست مجرد رقع جغرافية بالنسبة لها بل تحمل دلالة عميقة في نفسيتها.

توجه الساردة للمسرود له أنّ الاغتراب والبعد عن الوطن يجعل الإنسان يشتاق ويحن إلى مسكنه وديار ه وأهله وأحبابه وكل شيء يتعلق بوطنه، فلا تغيب ذكرياته ولا صورته عن البال، فالمكان الذي ترعرع فيه الإنسان وولد فيه وعاش فيه يبقى غالي على القلب ولا يمكن نسيانه.

[1]جميلة زنير، أسوار المدينة (قصة تجربتان في الموت)، ص 173.

الفصل الثاني: مكونات السرد في المجموعة القصصية

"طوارف الطير"

2-1 السارد ووظائفه

2-2 المسرود

2-3 المسرود له

2-1السارد ووظائفه:

السارد هو محور القصة، فلا توجد حكاية دون سارد يعرضها، فهو الذي يسردها ويخبرنا عنها ويتخذ له وضعيات مختلفة وهي ضرورة تقتضيها الحاجة من أجل عرض أحداث ووقائع قصته، وللغوص في هذا أخذت بعض القصص من المجموعة القصصية "طوارف الطير"[1] لدراستها وتحليلها (الدجاجة المغرورة، بنات الماء، الطائر اللّيلي، طير اللّيل).

فالملاحظ من خلال قراءتي وتتبعي لقصة **"الدجاجة المغرورة"** أن السارد كان مضمر أي متخفي، يقص لنا القصة وينقل الأحداث والوقائع ويصف أفعال الشخصيات ويمرر الأفكار والآراء، بحيث كل من يقرأ القصة يرى أن هناك من يحمل على عاتقه مسؤولية سرد القصة، لكن نجده غير ظاهر« كانت

[1]كتبت جميلة زنير مجموعة من النصوص القصصية التي كان عنوانها "طوارف الطير".

تحتوي هذه المجموعة على قصص قصيرة تضمنت إحدى عشرة (11) قصة متنوعة المواضيع والأهداف موجهة للأطفال والمعنونة كالآتي: الديك الحصيف، الدجاجة المغرورة، بنات الماء، الطائر اللّيلي، طير اللّيل، الحمائم البرية، دجاج الغابة، الصيصان الناعمة، فرخ البط، فرخ الونس، الطيور المهاجرة، تتحدث فيها عن طيّور مختلفة ومتنوعة والتي تعدّ جزء من الطبيعة ولكل واحدة صفة وسلوك خاص بها ومنها: الديك، الدجاجة، طيور البّط والإوز، البّوم، الخفاش، الصيصان، فرخ البّط، فرخ الونس.

فكانت لها غاية من تأليف هذه القصص ألا وهي تعليم وتثقيف الأطفال وفي نفس الوقت تسليتهم، كما تهدف أيضا إلى غرس القيم وأخذ العبّر، فهي تتيح للطفل فرصة الحصول على المعارف والمعلومات ، وتسهم في تكوين شخصيته، وفهمه للمواقف، وتحسين سلوكه، وتنمية قدراته، فهي قصص تمتاز بالتنوع والثراء وتشمل على قيم مختلفة (التعليمية، المعرفية، الأخلاقية، السلوكية، الفكرية، التثقيفية) التي تزوده بالثقافة وتطور إدراكه وتسهم في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي والتربوي والتعليمي.

كما تساعد هذه القصص الطفل على اكتساب رصيد لغوي ومعرفي، فأهميتها تكمن في الفائدة المتوخاة منها، حيث كانت تحمل عّبرا ونصائحا وإرشادات وتوجيهات والمعلومات ترسخ في ذهنه ولها أثر بالغ في تربيته، كما تحقق له المتعة والتسلية.

الدجاجة الصفراء تتباهى بجمالها على بقية الدجاجات وصارت تتعالى عليها لدرجة أنّها تحرص دائما أن تكون بعيدة عن المجموعة»[1]ألاحظ من هذا أن هناك شخص يسرد الأحداث والتفاصيل ويصف الشخصيات لكن غير واضح إن كانت الساردة هي التي تأخذ على عاتقها وظيفة السرد أم فوضت شخص آخر.

كما يتجلى ذلك في هذا المقطع الذي تقول فيه: « أخذ الديك يراقب الدجاجة المغرورة بإشفاق لأنّه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة (...) ذات صباح خرجت تتبختر في الحقل المجاور (...) انقض عليها عقاب واختطفها وطار»[2] في هذا المقطع كان استعمال الضمير الغائب الذي يظهر من خلال الكلمات الآتية (أخذ، يراقب، يعلم، ينتهي، خرجت، تتبختر، اِنقض)، وكذلك الهاء المتصلة بالكلمات الآتية (اِختطفها، عليها)، فضمير الغائب لا يعود على السارد وإنما على شخصيات القصة، فأخفى صورته دون أن يعرف على نفسه.

كان حضور السارد متخفي غير ظاهر، فمن خلال القراءة ألمح أن هناك شخص يحكي ويسرد، ولكن لا نعلم إن كانت هي الساردة بحد ذاتها، فهويتها كانت غير واضحة.

أدرك حينما أقرأ قصة **"بنات الماء"** أنّ هناك سارد يسرد لنا تفاصيل أحداثها، لكن كان تواجد السارد مضمر، حيث فضل التلميح بأن هناك شخص يحكي ويسرد دون أن يصرح عن هويته، حيث كان متخفي وراء قناع ليعرض من خلاله الأفكار والآراء والتوجيهات ويعرض الأحداث والوقائع وينقلها، فترك بذلك المجال مفتوحا لمتلقيه الصغير يختار سارده المحبب إليه، يظهر ذلك في قوله: «كانت

[1]جميلة زنير، طوارف الطير (قصة الدجاجة المغرورة)، ص03.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

طيّور البّط والإوز تسبح في مناقع الحديقة العامة، وبين الحين والحين تغطس رؤوسها في الماء لتقتات بالحشرات والديدان (...) يابابا، هذه الطيور الكبيرة لا تغرق في ماء البركة بينما لو انزلقت رجل أي طفل لعلق في وحلها وغمره الماء»[1]فالسارد كان يسرد الأحداث ويصف المشاهد، دون أن يظهر نفسه ويبين أنّه كان مشارك فيها.

وفي هذا المقطع يقول :« إنّ أجسام هذه الطيّور لا تبتل بالماء بسبب وجود بعض الغدد التي تفرز مادّة ذهنية تغطي ريشها، كما أن كفتي قدميها واللّتان هما على شكل مروحتين تمنعانها من الغرق»[2] فالسارد يصف ويصور الشخصيات والأحداث بضمير الغائب، حيث نجده عليم بكل شيء لكن أعطى اهتمامه للشخصيات، ونلاحظ أن حضوره كان بطريقة غير مباشرة، أي أنّه كان متخفي.

حضر السارد في قصة " **طائر اللّيل**" بطريقة غير مباشرة، بحكم أنّه لم يكن متجليّا بل كان مضمرا، فنلمح أنّ هناك سارد يحكي وينقل تفاصيل أحداثها ويصف الشخصيات .ولكن لا يصرح عن هويته، فالسارد متخفيّ ولكن حضوره يكتشف بالتمعن في ما يسرد ،وبالتالي هناك شخص يحمل على عاتقه مسؤولية سرد القصة ولكن لا نعلم إن كانت جميلة زنير من تسرد أم هناك شخص مسنّ مما تعودنا على حكايتهم المشوقة ، أم شخص آخر كلفته بعلميّة السرد، يظهر ذلك في قوله: «كان الخفاش ينتقل من مكان إلى آخر سعيد بحريته و بجرويه اللّذين يحملهما معه حيثما يطير ولا يفكر في بناء مأوى (...) عندما انهمر الثلج و هطلت الأمطار هدأت الحياة في الغابة فبقي الخفاش وحيدا لا يجد مكانا يأوي

[1]جميلة زنير،أسوار المدينة (قصة بنات الماء)، ص04.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إليه» [1] فالملاحظ أنّ هناك سارد يقصّ ويسرد ، ولكن يبقى المتلقي (الطفل) في حيرة لعدم اكتشافه هوية الشخص الذي يسرد له.

كما ألمح ذلك في قوله:« فكر في أن يبنى عشا ولكن الأوان قد فات (...) وقف الوطواط على غصن شجرة يتأمل البيت المنقور في الجبل والذي ظل يرقبه لأيّام وليال (...) فكر في اقتحامه تلفتّ يمنة ويسرة ثم حوم حوله وهبط عند بابه فتصدت له الفأرة ومنعته من الدخول »[2] فهوية السارد هنا غير واضحة من ناحية الجنس أو العمر، فكان متواري متخفيّ لترك المتلقي (الطفل) يختار سارده.

أما في قصة " **الطائر اللّيلي**" فكان حضور السارد أيضا مضمرا ، لا نستطيع التّعرف عليه، لم يكشف عن هويته، فقط اكتفى بقصّ القصة وسرد أحداثها والإخبار عن وقائعها ، فظلّ مجهولا لدى القارئ والمتلقي (الطفل)، فقد استهل السرد دون أن يشير إلى نفسه« عند المغيب حط طائر البوم على غصن شجرة، فجأة استشعر خطرا قادما فنعق منبها بقيّة الكائنات إلا أن صياحه أقلق الطيّور وأفزع النّاس الذين هبّ بعضهم نحو الشجرة التي يقف عليها ورموها بالطوب»[3] فالملاحظ عند القراءة أنّ هناك من يحمل على عاتقه مسؤولية سرد القصة لكن كان متخفيّا.

يستمر السرد على ذلك النّحو دون الإفصاح عن هوية السارد «اِرتاعت الطيّور التي تسكنها فارتفعت دفعة واحدة في الجوّ واعتقد طائر البوم أن الأطيار تهاجمه فرحل وما إن اِستكانت الطيور في

[1] جميلة زنير، طوارف الطير (قصة طير اللّيل) ، ص 06.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه (قصة الطائر اللّيلي)، ص 05.

أعشاشها ودخل النّاس بيوتهم حتى هبت عاصفة هوجاء»[1] فمن خلال السرد ووصف الشخصيات ونقل الأحداث يظهر أنّ هناك شخص يسرد، لكن ظهوره متواري وكأنّه يختفي وراء قناع ولكن لا نعرف طبيعة القناع، كما لا نستطيع الفصل في غاياته ومبرراته.

إجمالا يمكن القول أنّ تخفي السارد رغم وجوده يجعلنا أمام أربع احتمالات :**الأول** اختيار الطفل سارده المفضل والعمل على تخيّل صورته في الذهن ، أما **الثاني** يمكن في الحرص على ترسيخ القصة في ذهن المتلقي ووصول مغزاها ممّا يؤدي إلى تغاضي الإفصاح عن هوية السارد و**الثالث** يكمن في إمكانية استلام السرد من يقرأ على الطفل القصة و **الرابع** يتمثل في الاعتقاد بأن جميلة زنير كاتبة المجموعة وساردة قصصها.

وظائف السارد:

تعددت وظائف السارد التي قام بها أثناء سرده للقصص وهي ضرورة حتمية يتطلبها العمل السردي من السارد ، ومن بين هذه الوظائف التي تميز بها نذكر :

1-الوظيفة السردية:

تعدّ من الوظائف الأساسية التي قام بها السارد باعتبارها جوهر السرد إذ نجد حضورها قويا في القصص.

[1] جميلة زنير ، طوارف الطير (قصة الطائر اللّيلي)، ص 05.

فتجلت في قصة "**الدجاجة المغرورة** "حيث أخذ السارد على عاتقه أحداث القصة ووقائعها ووصف تفاصيلها ووصف الشخصيات لقوله: «كانت الدجاجة الصفراء تتباهى بجمالها على بقية الدجاجات وصارت تتعالى عليها لدرجة أنها تحرص دائما على أن تكون بعيدة (...) أخذ الديك يراقب الدجاجة بإشفاق لأنه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة (...) ذات صباح خرجت تتبختر في الحقل المجاور»[1] كانت بداية القصة بسرد تفاصيل بعض الأحداث والمشاهد ووصف شخصية الدجاجة وأفعالها.

كما أجده يسرد في هذا المقطع « ومما كانت تختال بمفردها بعيدة عن الجميع، اِنقض عليها عقاب واختطفها وطار (...) وهم يشاهدونها تحاول اِنقاد نفسها من مخالب العقاب حتى سقطت منه (...) وعادت الدجاجة المروعة إلى المجموعة وقد خجلت من تصرفها»[2]يستمر السارد في السرد وتتبع الأحداث ، وكان يصفا مشهد اختطاف الدجاجة من قبل العقاب وتصوير حالتهاأخذ السارد على عاتقه وظيفة السرد، فقد نقل الأحداث والوقائع ووصف المشاهد والمواقف وأفعال الشخصيات ودورها داخل القصة.

أما في قصة" **بنات الماء** " فتظهر الوظيفة السردية ، حيث تجسد ذلك من خلال وصف الأحداث والشخصيات، إذ وصفها السارد بصورة دقيقة تمكن القارئ من رسم صورة للشخصيات والأحداث الواقعة وتتبعها.

[1] جميلة زنيز، طوارف الطير (قصة الدجاجة المغرورة) ، 03

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إذ نرى أنّ بداية القصة كانت عبارة عن وصف لمشهد الطيّور والإوزّ « كانت طيّور البّط والإوزّ تسبح في مناقع الحديقة العامة وبين الحين والحين تغطس رؤوسها في الماء الموحل(...)تأملها الطفل بإعجاب وهي تبطبط في الماء »[1]فالسارد بدأ بسرد للمشاهد وتحدث عن اِعجاب الطفل ومدى تعلقه بها.

كما تتجلى في قوله: «يابابا ، هذه الطيور الكبيرة لم لا تغرف في ماء البركة بينما لو اِنزلقت رجل أي طفل لعلق في وحلها وغمره الماء (...)إنّ أجسام هذه الطيور لا تبتل بالماء بسبب وجود بعض الغدد التي تفرز مادّة ذهنية تغطي ريشها كما أن كفتّي قدميها اللّتان هما على شكل مروحتين تمنعانها من الغرق»[2] فالسرد واضح حيث كان السارد يسرد ويحكي عن فضول الطفل حول السبب الذي لا يجعل الطيّور تغرق، حيث قابل ذلك التساؤل بالجواب.

فالسارد أخذ على عاتقه وظيفة الإخبار والسرد.

برزت تلك الوظيفة أيضا في قصة " **طير اللّيل**"، فالسارد كان يسرد للطفل ويحكي له أحداث القصة وينقل المشاهد ويصور المواقف و يخبر عن الوقائع التي حدثت مع الشخصيات فيقول «كان الخفاش ينتقل من مكان إلى آخر سعيدا بحريته وبجرويه اللّذين يحملهما معه حيثما يطير ولا يفكر في بناء مأوى (...) وحل موسم الشتاء ، وبدأ البرد يشتد فأوت الطيور إلى أعشاشها (...) فبقي الخفاش

[1]جميلة زنير، طوارف الطير (قصة بنات الماء)، 04.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وحيدا لا يجد مكانا يأوي إليه» [1] قام السارد بتسليط الضوء على شخصية الخفاش ووصف أفعاله ويسرد ما وقع له من أحداث.

وفي قوله أيضا :«وقف الوطواط على غصن شجرة يتأمّل البيت المنقور في الجبل والذي ظل يرقبه لأيام وليال فيرى كواسر الليل من هامة وبوم ونهام وخبل وصدى تأوي إليه (..)ففكر في اقتحامه تلفت يمنة ويسرة ثم حوم حوله وهبط عند بابه فتصدت له الفأرة ومنعته » [2] فأجده قادرا على وصف الأحداث والشخصيات بطريقة دقيقة وسرد تفاصيل القصة.

فالوظيفة السردية ضرورية في أي عمل سردي، فالسارد بالمهام الملقاة عليها من حكي للأحداث وتقديم للشخصيات.

تظهر تلك الوظيفة أيضا في" **الطائر اللّيلي**" فأجد السارد يقوم بعملية السرد الأحداث والوقائع وتصوير المشاهد، ونقل المواقف وإبراز دور الشخصيات وعرض للقصة ، ويتمثل ذلك في قوله: « عند المغيب حط طائر البوم على غصن شجرة، فجأة استشعر خطرا قادما فنعف منها بقية الكاتبات إلا أن صياحه المزعج أقلق الطيور وأفزع الناس الذين هب بعضهم نحو الشجرة التي يقف علها ورموها بالطوب» [3] فالسارد بدأ القصة بعرض مشهد البوم كان يحكي ويسرد للطفل عن مدى انزعاج الناس من هذا الطائر و المعاملة السيئة التي تلقاها .

[1] جميلة زنير، طوارف الطير (قصة طير اللّيل)، ص 06.

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه (قصة الطائر الليلي)، ص 05.

ويستمر السارد في عرض الأحداث وسرد تفاصيلها «ارتاعت الطيور التي تسكنها فارتفعت دفعة واحدة في الجو واعتقد طائر البوم أن الأطيار تهاجمه فرحل وما استكانت الطيور في أعشاشها ودخل الناس بيوتهم حتى هبت عاصفة هوجاء»[1] فالسرد واضح من خلال قيام السارد بمواصلة عرضه للأحداث والوقائع وبوصفه للمشاهد.

إن السارد قام بمهمته الملقاة على عاتقه من نقل الأحداث والوقائع الحديث عن كل جزء من القصة ووصف للمشاهد عن طريق السرد .

2-الوظيفة الإبلاغية :

تكمن مهمة السارد في تبليغ ما يصبو إليه النّص المسرود وتكون على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي، تحل إما قيما أو مغزى أو إرشادات وتوجيهات،نصائح.....الخ.

كانت هذه الوظيفة ظاهرة في قصة "**الدجاجة المغرورة** " فأراد السارد إيصال بعض العبر والقيم للأطفال والتي تساهم في بناء شخصياتهم لأنهم يحتاجون دائما للتوعية والتوجيه والنصح ، وكان ذلك ظاهرا في قوله: «كانت الدجاجة الصفراء تتباهي بجمالها على بقية الدجاجات وصارت تتعالى عليها (...) أخد الديك يراقب الدجاجة المغرورة بإشفاق لأنه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة »[2] فالرسالة التي يريد إبلاغها للطفل أن هناك تصرفات يجب تجنبها فمثلا الابتعاد عن الغرور و التعالي لأنه من الأخلاق السيئة التي تفسد الإنسان.

[1] جميلة زير طوارف الطير (قصة الدجاجة المغرورة)،ص03.

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها.

كما برز ذلك في قوله: «وفيما كانت تختال بمفردها بعيدة عن الجميع انقض عليها عقاب واختطفها وطار (...) عادت الدجاجة المروعة إلى المجموعة وقد خجلت من تصرفها لأنها تعرف لو كانت مع جميع الدجاج لما تجرأ العقاب على خطفها»[1]فالسارد أراد تبليغ الطفل أن الإنسان إذا ما تعالى وتكبر لا يجني شيئا و إنما سيجني الندامة والحسرة وكانت تحثه على التواضع والالتزام بمكارم الأخلاق وهذا يساهم في تربيته.

وردت وظيفة الإبلاغ أيضا في قصة "**بنات الماء** "والتي تجلت في قيام السارد بتقديم رسالة تعليمية يستفيد منها الطفل وتزود فكره وتعلمه ما لا يعرفه وتتمثل في تعريفه على السبب الذي لا يجعل طيور البط والإوز تغرق «يا بابا ، هذه الطيور لا تغرق في ماء البركة بينما لو انزلقت رجل أي طفل لعلق في وحلها وغمره الماء (...) إن أجسام هذه الطيور لا تبتل بالماء بسبب وجود بعض الغدد التي تفرز مادة ذهنية تغطي ريشها، كما أن كفتي قدميها و اللتان هما على شكل مروحتين تمنعانها من الغرق »[2] فالسارد استطاع إيصال رسالته بطريقة ظريفة ومشوقة تساعد الطفل على الإدراك والفهم والتعلم وبالتالي قدم له معرفة علمية.

وردت تلك الوظيفة في قصة "**طير اللّيل** " حيث أراد السارد إبلاغ رسالة ، ذات طابع سلوكي تعليمي تساهم في تحسين سلوكيات الطفل ،كما هدف من خلالها إلى غرس مجموعة من الصفات والقيم التي تساعد في تنشئة الطفل وذلك من خلال حثه على الاجتهاد والنشاط والمثابرة و عدم التغافل

[1]جميلة زنير،طوارف الطير(قصة الدجاجة المغرورة)،ص03.

[2]المصدر نفسه(قصة بنات الماء)، ص 04

في القيام بالأعمال والواجبات التي على عاتقه والتكاسل عنها وتأجيلها، فالكسل والتراخي لا يقدم للإنسان شيئا ولا ينفعه وكان ذلك واردا في قوله: «كان الخفاش ينقل من مكان إلى آخر سعيدا بحريته و بجرويه اللذان يحملها معه حيثما يطير ولا يفكر في بناء مأوى مثل بقية الطيور (...) بدأ البرد يشتد فأوت الطيور إلى أعشاشها (...) فبقي الخفاش وحيدا لا يجد مكانا يأوي إليه (...) فكر في أن يبني عشا و لكن الأوان قد فات »[1]فالسارد قام بتبليغ رسالته ونقلها للطفل وكان يحفزه على محاربة الكسل وعدم التغافل و الاجتهاد في العمل وإتقانه وتكوين شخصيته وتغذية وجدانه بالقيم الصالحة.

كما أجد وظيفة الإبلاغ في قصة "**الطائر اللّيلي** " التي أراد السارد من خلالها إبلاغ رسالة مفادها تقوية شخصية الطفل وتمكينه من مواجهة مختلف المواقف وتعزيز سلوكه بالقدوة الحسنة وتزويده بأفكار قيّمة وتغذية عواطفه بأنبل التوجيهات بالمشاعر الإيجابية فقد قدم له صورة عن التشاؤم من خلال هذه القصة والذي يعتبر حالة إنسانية سلبية لا بد من النفور منها والتحلي بالطاقة الإيجابية والنظرة الجيدة ولا ينظر إلى الأمور من الجانب السيء لأن هذا التصرف يعيق حياته « عند المغيب حط طائر البوم على غصن شجرة ، فجأة استشعر خطرا قادما فنعق منها بقية الكائنات إلا أن صياحه أقلق الطيور وافزع الناس (...) وما أن استكانت الطيور في أعشاشها ودخل الناس بيوتهم حتى هبت عاصفة هوجاء طيرت القرميد واقتلعت الأشجار وأسقطت أعمدة الكهرباء»[2] فليس كل شيء يراه الإنسان وينظر إليه نظرة سلبية يعود عليه بالسلب «وبدل أن يقول الناس:

لقد استشعر الطائر الخطر فحذرنا منه.

[1]جميلة زنير ، طوارف الطير (قصة طير الليل)، ص 06.

[2]المصدر نفسه(قصة الطائر الليلي)، ص 05.

يقولون:

لقد كان مجيء هذا الطائر إلينا شؤما علينا »[1]فالسارد أراد إيصال فكرة تغير نظرة الإنسان للمواقف التي يتعرض لها في حياته ، فحاول إعطاء الطفل نظرة مغايرة وتعويده على التفاؤل دائما مهما واجه في حياته من صعوبات أو مواقف سلبية لا يرى فيها السوء ولا ينظر إليها من الجانب السيئ ، فقد تمكن من إبلاغ الطفل ما كان يريد أن ينقله له بطريقة طريقة تأثر فيه.

فيمكن القول أن السارد قام بالوظيفة الإبلاغية من خلال القصص التي كان يريد من خلالها إيصال رسالة وتبليغها للمتلقي (الطفل)وبالتالي قام بمهمة تبليغ ما يصبو إليه النص المسرود.

2-2 المسرود:

اِشتملت القصص المختارة للدراسة على قيم مختلفة (السلوكية، المعرفية، التعليمية، الأخلاقية، التثقيفية، الفكرية) وتحدث فيها السارد عن مواضيع متنوعة وثرية ومهمة تفيد الطفل (قصة الدجاجة المغرورة، بنات الماء، الطائر الّليلي، طير اللّيل) وهي القصص التي اخترناها نموذجا لتقصي المسرود والغايات التي حرّر من أجلها.

فأجد قصة **"الدجاجة المغرورة"** تحمل قيم سلوكية أخلاقية، عالج فيها السارد موضوعا عن الغرور والتباهي والتكّبر، الذي تعدّ من أسوء المظاهر وأقبح الصفات وأبشعها، والتي يجب على الإنسان تجنبها في حياته وفي تعامله مع النّاس لما لها من آثار سلبية عليه، كما أنّها تقود صاحبها إلى الهاوية وعواقبها

[1]جميلة زنير،طوارف الطير(قصة الطائر الّليلي)،ص05.

وخيمة، فكانت الدجاجة التي تتباهى بجمالها وتتكبر على المجموعة التي تنتمي إليها تتصف بالغرور فقد أدى بها إلى التهلكة والمصائب والوقوع في مأزق بسبب تباهيها بجمالها وغرورها وإعجابها بنفسها « كانت الدجاجة الصفراء تتباهى بجمالها على بقية الدجاجات وصارت تتعالى عليها لدرجة أنّها تحرص دائما أن تكون بعيدة عن المجموعة (...) أخذ الديك يراقب الدجاجة المغرورة بإشفاق لأنّه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة»[1] فهذه الأخلاق سيئة ومذمومة تجعل صاحبها مكروها غير محبوب، وتعود عليه بالضرر « وفيها كانت تختال بمفردها بعيدة عن الجميع، اِنقض عليها عقاب واِختطفها وطار (...) وعادت الدجاجة المروعة إلى المجموعة وقد خجلت من تصرفاتها لأنها تعرف أنها لو كانت مع جميع الدجاج لمل تجرأ العقاب على خطفها»[2] على الإنسان أن يكون متواضعا، لأنّ التواضع من الأخلاق الحميدة والفاضلة التي يجب أن يلتزم ويتعامل بها مع غيره، وهو من أجمل الصفات التي أوصي بها الله تعالى يقول الله عز وجل ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولا(37) كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهًا(38)﴾[3] فمهما تعالى الإنسان وتكبر لن يسكب فائدة.

وكانت اللغة التي عالج بها السارد موضوعه (المسرود) مما يفهمه الطفل ويستوعبه ويتفق مع مستواه وقدراته، فقد ابتعد عن اِستخدام المصطلحات والمفردات غير المألوفة التي تؤدي إلى صعوبة القراءة والفهم، وبالتالي اعتمد لغة بسيطة سهلة وواضحة لا تميل إلى التعقيد، لينة التعبير، سليمة ومتينة « كانت الدجاجة تتباهى بجمالها على بقية الدجاجات وصارت تتعالى عليها لدرجة أنها تحرص دائما أن

[1] جميلة زنير، طوارف الطير (قصة الدجاجة المغرورة)،ص 03.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] سورة الإسراء، الآية 37-38.

تكون بعيدة عن المجموعة (...) صحيح أنّ الدجاجة الصفراء جمالها فريد وريشها براق وعيناها لامعتان ولكن الجمال لا يمنع الأعداء المتربصين بها من اقتناصها»[1] فالملاحظ أنها لغة مفهومة ومبسطّة، غير مكثفة وصعبة، كما أنه تجنب الألفاظ الصعبة والغريبة والثقيلة على السمع والنطق والفهم مثل (تتباهى، تتعالى، بعيدة، الغرور، مأساة، برّاق، لامعتان، صباح، اِنقضّ، طار، صاح، مخالب...) وهي ألفاظ مألوفة بسيطة سهلة الفهم، بعيدة عن الغموض والضبابية.

أما أسلوبه كان سهل المأخذ، مبسوط العبارة، فصيح وواضح، مطابق لإدراك الطفل، استخدم أساليب موجزة مختصرة وفعّالة، جمل دقيقة، فابتعد عن الزخرفة والتصنع « أخذ الديك يراقب الدجاجة المغرورة بإشفاق لأنه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة(...) وفيها كانت تختال بمفردها بعيدة عن الجميع، انقض عليها عقاب واختطفها وطار (...) وعادت الدجاجة المروعة إلى المجموعة وقد خجلت من تصرفاتها لأنها تعرف أنها لو كانت مع جميع الدجاج لمل تجرأ العقاب على خطفها»[2] فألاحظ أنه تميّز بالسلالة ورصانة والجمال، والترابط والتنسيق في الأفكار، والتسلسل داخل السياق، فكان أسلوب منطقي سليم.

تعالج قصة **"بناء الماء"** موضوعا تعليميا معرفيا، فأجدها تحتوي على قيّم تعليمية معرفية هادفة، وتحمل أفكار ومعلومات تفيد الطفل وتساعده على فهم ما يحيط به، كما تزوده بالمعارف وتنمي فكره ومعرفته، فهناك عدة أمور تكون مبهمة عند الطفل لا يعرفها ويحاول معرفتها واِكتشافها، وهذا ما تجلى

[1] جميلة زنير، طوارف الطير(قصة الدجاجة المغرورة)، ص 03.

[2] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

في قوله:«كانت طّيور البّط والإوز تسبح في مناقع الحديقة (...) تأملها الطفل بإعجاب وهي تبطبط في الماء، ثم سحب يده من يد والده وأشار إليها:

يابابا، هذه الطيور الكبيرة لا تغرق في ماء البركة بينما لو انزلقت رجل أي طفل لعلق في وحلها وغمره الماء»[1] ففضوله على التّعلم والمعرفة جعله يتساءل ويحاول معرفة ما لا يعرفه، فنجده يعرفه على السبب الذي يمنع الطيّور من الغرق، وكان ذلك ظاهرا في قوله « إن أجسام هذه الطيّور لا تبتل بالماء بسبب وجود بعض الغدد التي تفرز مادة ذهنية تغطي ريشها، كما أن كفتي قدميها واللّتان هما على شكل مروحتين تمنعانها من الغرق»[2]فالسارد قدم للطفل معلومة تفيده وتعلّمه، كما أنّه زوده بفكرة مهمة يستفيد منها وترسخ في ذهنه.

وكانت كيفية معالجته للموضوع (المسرود) بلغة سهلة وبسيطة في متناول الأطفال يستطيع من خلالها الفهم والاستيعاب، فاستعمل لغة واضحة وغير معقدة، تميزت بالإيضاح والبعد عن التكلف والتصنع لقوله: «كانت طيّور البّط والإوز تسبح في مناقع الحديقة العامة، وبين الحين والحين تغطس رؤوسها في الماء لتقتات بالحشرات والديدان»[3] فلغته تميزت بالوضوح واليُسر، ولا تميل إلى تعقيد، كما استعمل مفردات وكلمات لا تتطلب قاموسا لشرحها، وتلائم الموضوع والأفكار والأغراض التي تهدف إلى تحقيقها منها (طيّور، الإوز، البّط، الحديقة، تغطس، الماء، الحشرات، سحب، تبطبط، بابا، الكبيرة،

[1]جميلة زنير،طوارف الطير(قصة بنات الماء)، ص 04.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

البركة، رِجل، علِق، ريش، كفتي، مروحتين، الغرق) فأجدها جاءت سهلة مفهومة، بعيدة عن الغرابة والتكلّف، يستطيع أن يفهمها من الوهلة الأولى دون أن يجد صعوبة في ذلك.

اتسم أسلوبه بالسهولة والوضوح والبساطة، فصيح وشفاف، لا يكلف الطفل صعوبة في الفهم أو يعيق تفكيره، فكان موفقة في اختيار أساليبه وطرح أفكاره «تأملها الطفل بإعجاب وهي تبطبط في الماء، ثم سحب يده من يد والده»[1] فأسلوبه القصصي كان في مقدور الطفل، مما ساهم في إيصال الفكرة بشكل جميل وسلس.

برزت في قصة "**طير اللّيل**" قيمة سلوكية تعليمية، حيث اشتمل موضوعها على تعليم الطفل السلوكيات المهذبة وتربيته على القيام بالأعمال التي تنفع، وعدم تأجيلها وتربيته على الإجهاد وعدم التراخي والكسل في أداء العمل، لأن التكاسل والتغافل من الأمور التي لا ينبغي أن تكون في الإنسان، وهو صفة سيئة و اِزدرائية تؤثر عليه وعلى حياته، وفي بعض الأحيان تؤدي به إلى التهلكة وجلب المصائب والخسارة في الأخير، وبهذا التصرف لا يقدم لنفسه شيئا نافعا، وهذا ما حدث مع طير اللّيل الذي كان يقضي وقته في التجوال والمرح والتسكع لا يفكر في بناء مأوى يحميه في الشتاء البارد، بينما كان الطيّور الأخرى تجتهد وتعمل حتى لا تندم في الأخير على تضييع وقتها في الكسل والخمول وتأجيل أعمالها إلى وقت آخر، ويظهر ذلك في قوله: «كان الخفاش ينتقل من مكان إلى آخر سعيد بحريته وبجرويه اللّذان يحملهما معه حيثم يطير ولا يفكر في بناء مأوى مثل بقية الطيّور (...) وحل موسم الشتاء، وبدأ البرد يشتد فأوت الطيور إلى أعشاشها (...) فبقي الخفاش وحيدا لا يجد مكانا يأوي إليه

[1] جميلة زنير،طوارف الطير(قصة بنات الماء)، ص04.

(...) فكر أن يبني عشا ولكن الأوان قد فات»[1] فالكسل والتراخي عدو النجاح، فعلى الإنسان ألا يؤجل أعماله إلى غير وقت فربما لن يستطيع إنجازها فيما بعد، كما يعتبر الشخص النشيط أفضل من الكسول الذي لا يقدم لنفسه شيئا، ولكل مجتهد نصيب يعود عليه بالنفع والفائدة.

امتازت اللّغة التي عالج بها السارد موضوعه(المسرود) بالوضوح واليسر ولا تميل إلى التعقيد، كانت مقتربة من أفكار الطفل ومن حصيلته اللغوية وتناسب مستواه، جاءت تعج بالسهولة والبساطة وهذا ما يجذب انتباهه ويؤثر عليه ليرغب في تتبع الأحداث والوقائع، مما يُسهل عليه التوصل إلى محتوى الفكرة المتضمنة في القصة، يظهر ذلك في قوله: « وحل موسم الشتاء، وبدأ البرد يشتد فأوت الطيور إلى أعشاشها التي ظلت طوال أشهر تجمع القش وتحضر الأوراق والأعواد من أنحاء الغابة (...) فبقي الخفاش وحيدا لا يجد مكانا يأوي إليه لأن كل المغارات والحفر كلها محتلة»[2] فلغته شفافة وأنيقة، معبّرة ودقيقة بعيدة عن التكلف والتصنع، سهلة فصيحة، فلم يلجأ إلى اللغة المكثفة والصعبة التي تعيق فهمه، ومعظم الألفاظ جاءت مألوفة سهلة مثلا (الخفاش، سعيد، يطير، تجمع، تنعم، فصل، الثلج، الغابة، يبني، شجرة، يمنة، يسرة، هبط، يزحف، جناحيه، غطى) هي ألفاظ يقوى الطفل على استيعاب معانيها، فلا يجد صعوبة في فهمها، كما تسهم في إثرائه.

أما الأسلوب امتاز بالسلاسة والبساطة، سهل بعيد عن الغموض، فالسارد كان واضح ومفهوم فما يقدمه ويكتبه، استخدم أسلوب قائم على اللّفظة المعبّرة والتركيب الحسن والترابط المحكم للأفكار والأحداث « وقف الوطواط عن غصن شجرة يتأمل البيت المنقور في الجبل والذي ظل يرقبه لأيام وليال

[1] جميلة زنير، طوارف الطير (قصة طير اللّيل)، ص06.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(...) فكر في اقتحامه تلفت يمنة ويسرة ثم حوم حوله وهبط عند بابه فتصدت له الفأرة ومنعته من الدخول لأنها لا تسمح للطيور التي تملك أوكارا وأعشاشا وأوكانا بمزاحمتها»[1] فألاحظ أن أسلوبه القصصي بسيط لا تكلف فيه، حيث استخدم أساليب بعيدة عن الغموض ومناسبة لنمط الأحداث، حيث استطاع خلق صورة معبّرة في ذهن القارئ بطريقة سلسة ومتزنة.

تطرق السارد في قصة "**الطائر اللّيلي**" إلى موضوع تعليمي تربوي سلوكي، يحمل قيّما مهمة تساهم في تكوين شخصية الطفل، حيث يتمحور حول التفاؤل والتشاؤم من عدة أمور في الحياة، فحاول إعطاء نظرة عن التشاؤم والتفكير بطريقة سلبية والذي يعد من الأمور الخاطئة، فهناك الكثير من الناس يتشاءمون من بعض الأشياء وينظرون إليها بالسوء والاعتقاد بأن كل شيء على ما يرام، فالمتشائم لا يرى في الحياة إلا السلبيات والجانب السيئ ولا يتعامل معها بنظرة إيجابية، فالتفاؤل ضروري في حياة الإنسان، وهو الذي يعطي الأشياء قيمتها والحياة قيمتها، ويظهر ذلك من خلال تشاؤم الناس من البوم الذي كان متواجد على غصن الشجرة حيث اِستشعر أن هناك خطر قادم فظل يصيح إلا أن الناس تشاءموا منه لقوله: «وبدل أن يقول النّاس:

لقد استشعر الطائر الخطر فحذرنا منه.

يقولون:

[1] جميلة زنير،طوارف الطير(قصة طير اللّيل)، ص06.

لقد كان مجيء هذا الطائر إلينا شؤما علينا»[1]فالتفاؤل من أهم المشاعر والقيم التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان، فهو يساعده على التخلص من المشاعر والسلبية التي تعيق حياته والتحلي بالطاقة الإيجابية وبالنظرة الجيدة لكل أمور الحياة.

عالج السارد موضوعه (المسرود) بلغة بسيطة ظريفة وهادفة تحمل معاني معبّرة، كما أنها جذابة خالية من التنميق والمبالغة، سهلة واضحة، فابتعد عن اللغة المكثفة والصعبة التي لا تناسب مستوى الطفل، واعتمد اللغة المفهومة المبّسطة الذي يجعل تسلسلها داخل السياق جميل ومؤثر وسهل لقوله: «عند المغيب حط طائر البوم على غصن شجرة، فجأة استشعر خطرا قادما فنعق منبها بقية الكائنات إلا أن صياحه المزعج أقلق الطيور وأفزع الناس (...) وما إن استكانت الطيور في أعشاشها ودخل الناس بيوتهم حتى هبت عاصفة هوجاء»[2] فأجدها تعج بالبساطة والسهولة والإيضاح بعيدة عن الغرابة والوحشية، استطاع بواسطة لغته نقل المشاهد والأحداث وذلك باستعمال ألفاظ وجمل معبرة تقرب القارئ من الحدث، فهذه الألفاظ جاءت مألوفة سليمة من التكلف منها (حطّ، غصن، شجرة، نعق، صياح، أفزع، هب، طوب، رحل، أعشاش، عاصفة، حذرنا، مجيء) هذه الألفاظ أكسبت قصته رونقا وبساطة في التلقي وبالتالي أحسن في اختيارها.

أما الأسلوب الذي اعتمده كان جميل ومشوق، سهل واضح يجمع بين البساطة والقوة والجمال، مناسب لنمط الأحداث كما أنه حافظ على التسلسل والترابط داخل السياق، ولا ألاحظ غموض في أفكاره وهو يناسب مستوى الطفل، سلس فصيح وشفاف ويظهر ذلك في قوله: « اِرتاعت الطيور التي

[1]جميلة زنير،طوارف الطير (قصة الطائر اللّيلي)، ص 05.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

تسكنها فارتفعت دفعة في الجو واعتقد الطائر البوم أن الأطيار تهاجمه فرحل وما استكانت الطيور في أعشاشها ودخل الناس بيوتهم حتى هبت عاصفة هوجاء طيرت القرميد واقتلعت الأشجار وأسقطت أعمدت الكهرباء»[1] ابتعد عن التصنع والتكلف والأسلوب الصعب المعقد الذي يعيق الطفل من جوانب عدّة.

2-3 المسرود له:

قدم السارد قصصا تحمل غايات وأهداف وقيّم مهمة، حيث كان يختص بمخاطبة فئة معينة ويوجه لهم هذه النصوص بطريقة فنية ليجذب انتباههم ويؤثر في نفوسهم، فأجدها موجهة إلى فئة الأطفال حيث كُتِبت خصيصا لهم، فهم يقبلون على قراءة القصة ويرغبون في استماعها، لأنّهم وجدوا فيها الإمتاع والترفيه، كما تجلب له السرور في الوقت نفسه تزودهم بالمعارف والمعلومات وتساعده على اكتساب تجارب جديدة، وتحفزه على التفكير وتنمي قدراته العقلية والمعرفية والخيالية.

كما أنّ المواضيع (المسرود) المقدّمة للطفل كانت تناسب مستواه العقلي واللغوي والوجداني، فالملاحظ أنّ السارد إستعمل لغة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد، كما يظهر أن هناك بساطة ووضوح في التعبير، وموضوعاته كانت مفهومة يستطيع الأطفال استيعابها، أما الأفكار كانت تناسب ذهنه، كما كانت مواضيعه هادفة وجاذبة تلفت انتباههم، وعلى هذا الأساس أخذت بعض المقتبسات من القصص المختارة كنماذج تبين أن المتن أو الموضوع (المسرود) موجه إلى الطفل (المسرود له)، بغاية توجيهه وإرشاده وغرس القيم والأخلاق الحسنة وتثقيفه وتعليمه.

[1] جميلة زنير،طوارف الطير(قصة الطائر اللّيلي)،ص05.

سعى السارد من خلال قصة **الدجاجة المغرورة** و**طائر اللّيل** و**الطائر اللّيلي** إلى حثّ الطفل على مكارم الأخلاق وتعليمه السلوكيات المهذبة، لأن الإنسان يتعلّم هذه الأخلاق ويكتسبها تدريجيا منذ صغره، فحاول نقلها له عن طريق تجسيدها في شخصيات حيوانية لتجذب انتباهه وتأثر فيه.

فحدثه عن الغرور والتكبر وعواقبه من خلال شخصية الدجاجة التي كانت تتصف بالغرور والتباهي وتكبرها على آخرين فأخذت جزاءها في الأخير، ويظهر هذا في سياق قوله: «كانت الدجاجة تتباهى بجمالها على بقية الدجاجات وصارت تتعالى عليها (...)أخذ الديك يراقب الدجاجة المغرورة بإشفاق لأنه يعلم أن الغرور ينتهي بمأساة (...) وفيما كانت تختال بمفردها بعيدة عن الجميع اِنقض عليها عقاب واختطفها»[1]فالسارد حاول أن يبيّن للطفل أن الغرور والتكبّر سيء جدا ويقود صاحبه دائما إلى المصائب والعواقب الوخيمة، كما يجعل الإنسان مكروها عند الجميع، وهو من الأخلاق التي نهانا عنها الله تعالى.

أراد السارد حثّ الطفل على ضرورة التحلي بالتواضع لأنّه صفة محمودة ومن الأخلاق الحسنة التي يجب التعامل بها مع غيره.

حفز السارد الطفل على الاجتهاد في العمل وعدم التراخي والتكاسل في أداء المهمات ونقل له أن الكسل والتغافل لا يحصد صاحبه سوى النّدامة ويكون شأنه في أدنى المراتب، ويعلمه أيضا أن لا يضيع وقته في الأعمال التافهة ويؤجل الأعمال التي تعود بالنفع، فهويحذره من هذه التصرفات التي لا تليق به وتكون نهايتها النّدم والخسارة، وهذا ما جسده له في قصة **"طير اللّيل"** الذي كان كسول يقضي وقته في

[1]جميلة زنير،طوارف الطير(قصة الدجاجة المغرورة)، ص 05.

ما لا ينفعه ويؤجل أعماله فيما كانت الطيور الأخرى تجتهد وتعمل في بناء عشها لتأوي إليه في الشتاء البارد، وعندما اشتد البرد وكانت الطيور تنعم بالدفء ظل بلا مكان يأوي إليه لقوله: «كان الخفاش ينتقل من مكان إلى آخر سعيد بحريته وبجرويه اللّذان يحملهما معه حيث يطير ولا يفكر في بناء مأوى مثل بقية الطيّور(...) عندما انهمر الثلج وهطلت الأمطار هدأت الحياة في الغابة فبقي الخفاش وحيدا لا يجد مكانا يأوي إليه»[1] فهو يبيّن له أنّ التكاسل عن العمل وقضاء الوقت في الأعمال التافهة لا ينفع بشيء وتأجيلها إلى غير وقت، فربما لن يستطيع إنجازه فيما بعد، فالشخص النشيط المثابر أفضل من الكسول الذي لا يقدم لنفسه شيئا.

فالسارد سعى إلى تشجيع الطفل على الاجتهاد والنشاط والعمل ومحاربة الكسل، لأنّ لكل مجتهد نصيب، يعود عليه بالنفع والفائدة.

أظهر السارد للطفل من خلال قصة "**الطائر اللّيلي**" أنّ هناك أمور في الحياة يجب التعامل معها بإيجابية، فالتفاؤل من أهم المشاعر التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان ولا يُعَوِد نفسه على التشاؤم والتفكير بطريقة سلبية، فالمتشائم يرى الحياة دائما باللون الأسود ولا يرى إلا النقاط السلبية التي تؤثر عليه وعلى تفكيره ويتجلى هذا في قوله: « عند المغيب حطّ طائر البوم على غصن شجرة، فجأة استشعر خطرا قادما فنعق منبها بقية الكائنات إلا أن صياحه المزعج أقلق الطيور وأفزع الناس (...) وما أن استكانت الطيور في أعشاشها ودخل الناس بيوتهم حتى هبت عاصفة هوجاء(...) بدل أن يقول الناس:

[1] جميلة زنير، طوارف الطير(قصة طائر اللّيل)، ص06.

لقد استشعر الطائر الخطر فحذرنا منه.

يقولون:

لقد كان مجيء هذا الطائر إلينا شؤما علينا»[1] فهو أراد أن يُعلّم الطفل أن يكون إيجابي في نظرته للأشياء ويتعامل معها بإيجابية، على الرغم من أنّ الحياة نجد فيها بعض المواقف السلبية والبعض الأخرى إيجابية، لكن عليه أن يكون في تلك الحالات متفائل والحرص على الابتعاد والتخلص من التشاؤم.

أما في قصة **"بنات الماء"** أجد السارد يريد إفادة الطفل بمعلومات لا يعرفها وتعلّمه ويزوده بالمعارف لأنّه في مرحلة استكشاف وتطوير المهارات وتزويد فكره والتعرف على الأشياء المحيطة به، وذلك عن طريق مراعاة قدراته العقلية واللّغوية بتقديم ما يصبو له بطريقة سهلة واضحة مفهومة يستطيع تقبُّلها وفهمها، فقد ساهمت هذه القصة بتعريف الطّفل على بعض المعلومات التي لا يعرفها ويتجلى ذلك من خلال قوله: «يابابا، هذه الطيور الكبيرة لا تغرق في ماء البركة بينما لو انزلقت رجل أي طفل لعلق في وحلها وغمره الماء»[2] فالطفل يريد معرفة السبب الذي يجعل طيّور البّط والإوز لا تغرق، لأنه في مرحلة تطوير فكره وعقله واكتساب المعارف فنجده قد قدم له معلومة لا يعرفها وحاول معرفتها لقوله « إن أجسام هذه الطيور لا تبتل بالماء بسبب وجود بعض الغدد التي تفرز مادة ذهنية تغطي ريشها، كما أن كفتي قدميها واللّتان هما على شكل مروحتين تمنعانها من الغرق»[3]فالسارد حاول أن يفيد الطفل وتثقفه وتزوده بالمعلومات التي تفيده بطريقة تجذب اِنتباهه.

[1] جميلة زنير،طوارف الطير (قصة الطائر اللّيلي)، ص 05.

[2] المصدر نفسه (قصة بنات الماء)، ص 04.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إجمالا يمكن القول أنّ السارد اعتنى بالطفل وقدم له توجيهات وإرشادات ونصائح يتعلم منها،و تحسين سلوكه وطريقة تعامله مع الآخرين وتصحيح بعض الأخطاء التي يقترفها أحيانا بسبب صِغر سنه وقلة خبرته وتعويده على التفكير وتنمية خياله، وكان يهدف إلى غرس مجموعة من الصفات والقيّم تساعد في تكوين شخصيته، كما كانت قصصه تحتوي على معلوما ومعارف يتعلم منها ويتزود بها.

الخاتمة

خاتمة

في ختام رحلتي البحثية ودراستي لهذا الموضوع يمكنني الخروج بجملة من النتائج، أدرجها على النحو الآتي:

- ✓ أن السرد أحد الأركان الأساسية في العمل السردي ، نجده حاضرا في أشكال مختلفة (قصة، رواية مسرحية ، أسطور، حكاية ...)، ويكون إماشفاهة أو لغة مكتوبة .
- ✓ السرد هو تلك الكيفية أو الطريقة التي يلجأ إليها السارد لسرد الأحداث والوقائع ونقلها للمتلقي .
- ✓ السرد مرتبط بفعل الحكي والقص والرواية، ويسهم في ترابط وتتابع الأحداث والوقائع والأفكار ودور كل شخصيه من الشخصيات وبالتالي تحقيق التناسق والتسلسل داخل البناء السردي.
- ✓ يقوم السرد على ثلاث مكونات تتمثل في : السارد – المسرود – المسرود له .
- ✓ إن مكونات السرد من المحور الذي يقوم عليه العمل السردي، فتعد عناصر بنائية متكاملة ذات نسيج متوحد لا يمكن الفصل بينها.
- ✓ السارد هو الذي يسرد الحكاية ويكون إما متخفيّا أو ظاهرا أو متواريا خلف ضمير من الضمائر (الغائب، المتكلم، المخاطب) من أجل صياغة النّص السردي ، أما المسرود هو عمل هذا السارد بمعنى آخر موضوع أو متن السرد، أما المسرود له فهو متلقي السرد أوالمستمع أو المستلم .
- ✓ قامت الكاتبة **جميلة زنير** في صياغة قصصها التي اِخترتها من المجموعة القصصية(أسوار المدينة) بالاِعتماد على ضمير الغائب الذي كان بمثابة قناع توارت خلفه لتمرير أفكارها وأرائها ونقل الأحداث والوقائع ووصف الشخصيات، وفي بعض الأحيان كان يعود على الشخصيات لا على الساردة ولكن

تترك لنا صوتها المسموع دليلا على وجود سارد ، أما ضمير المتكلم فدال على الذات و التعبير عما يختلج النفس من أحاسيس ومشاعر و مواقف ،كما يدل على أن الساردة حاضرة تقص قصتها بنفسها أو هي شخصية من الشخصيات المشاركة في الحدث، أما ضمير المخاطب يدل على المخاطبة و يساعد القارئ على الولوج إلى عالم النص

- ✓ قدمت **جميلة زنير** قصصا تحمل موضوعات تعد نماذج حيّة تعكس الواقع ، عالجت فيها مواضيع مختلفة معاناة المرأة(أنثى، زوجة،إبنة)،قسوة الرجل (أبا، زوجا) ، الحس الوطني (الإستشهاد، الدفاع عن الوطن، محاربة العدو).
- ✓ موضوعاتها أو قصصها (المسرودة) كانت موجهةإلى فئة الكبار.
- ✓ السارد في القصص التي إختارتها من (المجموعة القصصية طوارف الطير) جاء مضمرا ومتخفيّا هويته غير واضحة سواء من ناحية الجنس والعمر، إذا فتحت **جميلة زنير** أمام متلقيها الصغير لإختيار سارده .
- ✓ عالجت **جميلة زنير** في قصصها موضوعات تحمل قيما تربوية، أخلاقية، تعليمية، فكرية تفيد الطفل من جوانب عدة : تهذيب سلوكه ، تثقيفه و تعليمه و تزويده بالمعلومات ، وتنمية فكره ،كما كانت تحمل إرشادات وتوجيهات
- ✓ إعتمدت في قصصها على مكونات السرد:(السارد ، المسرود، المسرود)دون التخلي عن أي مكون منها،ممّا حقق عملية التواصل، وتكامل البناء السردي .
- ✓ تعدّدت وظائف السارد وهذا ساهم في إعطاء ميزة داخل القصص.

خاتمة

كانت هذه أهم النتائج المستخلصة من البحث، ويبقى الموضوع مفتوحا أمام المزيد من الدراسات، فلا أدّعي الكمال، فالكمّال لله عزّوجل ، ولكل عمل إذا ما تم نقصان والله ولي التوفيق .

تم بعون الله

الملحق

تعدّ جميلة زنير« من الرائدات التاريخيات للأدب السنوي في الجزائر، ابتدأت شاعرة ثم صارت كاتبة قصصية وروائية»[1].

« ولدت في 16 ماي 1949 بجيجل، دخلت مدرسة الحياة للبنات عام 1958، ثم خرجت منها نحو التعليم عام 1968، وفي سنة 1974، التحقت بالمعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة بقسنطينة، وبعد التخرج عادت إلى جيجل وعملت أستاذة في مرحلة التعليم المتوسط »[2].

تزوجت من الأديب إدريس بودیبة، وانتقلت للعيش معه في سكيكدة، فزاولت مهنة التعليم هناك إلى أن تقاعدت سنة 1998م[3].

إذ قيل عنها:« نزعت جميلة زنير في محيط مضاد للأنوثة الشاعرة، فسرعان ما خرجت من ماء الشعر إلى اليابسة السردية حيث زاولت رحلة الكتابة القصصية والروائية. ولا تزال من المبرزات فيها، ولعلّ أبرز ما يمكن الإشارة إليه في بدايات جميلة الشعرية، فهو ذلك النشيد الطفولي "الرجزي" الجميل (جنّة الأطفال) الذي كتبته وهي دون الخامسة عشرة من عمرها» [4] فكان ذلك أول مبادرة لها في مجال الكتابة.

لتواصل مشوارها ضمن مجال الإبداع حيث« بدأت الكتابة في منتصف ستينيات القرن الماضي، في ظروف معادية للكتابة، فكانت من الأسماء النسوية النادرة التي تجرأت على كسر الأعراف الاجتماعية

[1] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر السنوي الجزائري)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2013م، ص217.
[2] المرجع نفسه، ص 217.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 218.
[4] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث(دراسة في الشعر السنوي الجزائري)، ص 84.

القاهرة في مدينتها المحافظة جدّا، حيث نشرت إسمها في الصحافة المكتوبة والمسموعة.....» [1] متحدّية بذلك كل الظروف.

وتحصلت على عدّة جوائز وطنية ودوّلية منها« جائزة ابن باديس التي نظمتها جريدة (النصر) سنة 1973، والجائزة الوطنية الأولى في الرواية سنة 2000، وجائزة الامتياز الأولى لكاتبات حوض البحر الأبيض المتوسط بفرنسا سنة 2001، وجائزة القصة القصيرة مع عضوية الشرف في دار ناجي نعمان بلبنان سنة 2004،....»[2]

مؤلفاتها:

كان لجميلة زنير ديوان وحيد وهو(أناشيد الأطفال)، حيث أصدرته بدعم من وزارة الثقافة، والتي تأخر نشرها إلى سنة 2009، وجاء هذا الديوان في طبعة فاخرة مجلّدة وملوّنة ومزخرفة برسومات الفنان عبد الكريم يشكير، وقد جمعت فيه 84 أنشودة[3] .

أما خارج الشعر فقد أصدرت جميلة زنير العديد من القصص والروايات نذكر منها« دائرة الحلم والعواصف (قصص) سنة 1983، جنية البحر (قصص) سنة 1995، أسوار المدينة (قصص) سنة 2001، المخاض(قصص) سنة 2004، أوشام بربرية(رواية) سنة 2004، تداعيات إمرأة قلبها غيمة (رواية) سنة 2002، أصابع الاتهام (رواية) سنة 2006، أنيس الروح (نصوص) سنة 2007،

[1] يوسف وغيسلي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر السنوي الجزائري) ، ص 218.

[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[3] ينظر: المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

الصرصور المتجول (قصة للأطفال) سنة 1991، الطفل والشجرة (قصة للأطفال) سنة 1999، الوسام الذهبي (ثماني قصص للأطفال) سنة 2007، الأعمال القصصية (ستة أعمال سردية) سنة 2008، أنطولوجيا القصة السنوية في الجزائر (مختارات قصصية) سنة 2007[1] » فجميلة زنير تعد أهم قلم نسوي ساهمت بإنتاجاتها وإبداعاتها في مجال الشعر والقصة والرواية.

[1] يوسف وغيسلي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر السنوي الجزائري) ، ص 218.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم:** رواية ورش

1- المصادر:

❖ جميلة زنير:

- أسوار المدينة.
- طوارف الطير.

2- المعاجم:

❖ إبراهيم أنيس آخرون،المعجم الوسيط، مكتبة الشروط الدولية، مصر، ط 4، 2004.

❖ إبن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

❖ أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ج 3، دار الفكر، سوريا، ط 1، 1979م.

❖ جبّور عبد النّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.

❖ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربيّ، إنكليزي، فرنسيّ)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2002م.

3- المراجع العربية:

❖ الجيلالي الغرّابي، عناصر السّرد الروائي رواية "السيل" لأحمد التوفيق أنموذجا (دراسة سردية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2016م.

❖ حميد لحميداني، بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، لبنان، ط 1، 1991م.

❖ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 1997م.

❖ سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1986م.

❖ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية 1947-1985، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998م.

❖ عبد الرحيم الكردي:

- السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظلّه نموذجا)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م.
- الراوي والنّص القصصي ، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط 1 ، 2006م.

❖ عبد الله إبراهيم:

- موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات، ط 1، 2016م.
- المتخيّل السردي(مقاربات نقدية في التناص و الرؤى و الدلالة)،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1990م.

❖ عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2013م.

❖ محمد عزّام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2005م.

❖ نفلة حسن أحمد العزي،تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني(قراءة نقدية)،دار غيداء،عمان،ط1، 2011م.

❖ يوسف وغليسي، خطاب التأنيث (دراسة في الشعر السنوي الجزائري)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2013م.

4- الكتب المترجمة:

❖ رولان بارت، النقد البنيوي للحكاية ، تر، أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1988م.

❖ جيرارجنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر: محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، مصر، ط2، 1997م.

❖ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003م.

❖ جيرالد برنس،المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2009م.

5- المجلات:

❖ سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع 14، جامعة تشرين، سوريا، 2013م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة .....أ

مدخل: مفاهيم أولية حول السرد

1-مفهوم السرد: 6

أ-لغة: 6

ب- اصطلاحا: 7

2 مكونات السرد:.....10

أ- السارد (الراوي):.....11

ب- المسرود: 12

ج- المسرود له: 13

الفصل الأول: مكونات السرد في المجموعة القصصية"أسوار المدينة"

1-1 السارد ووظائفه: 15

1-قصة إلى الراحل الشهيد سي طيب: 16

2-قصه وحيدة:.....20

3 - قصة تجربتان في الموت : 25

4- قصة جيجل ... المخبأة في صدري: 27

وظائف السارد:.....31

1-الوظيفة السردية: 32

فهرس الموضوعات

2- الوظيفة الإبلاغية: 37
3-الوظيفة التفسيرية (الشرح والتفسير): 42
4-الوظيفة التنسيقية (التنظيمية): 44
5-الوظيفة التواصلية (الوظيفة الإنتباهية، تحقق من الإتصال): 45
6-الوظيفة التعبيرية: 46
7-وظيفة التقويم: 48
8-وظيفة الشهادة أو الإقرار (الإستشهادية): 48
9-الوظيفة الإيديولوجية: 49
1-2المسرود: 49
1-قصة إلى الراحل الشهيد سي الطيب: 49
2-قصة وحيدة: 50
3-قصة تجربتان في الموت: 51
4-قصة جيجل.. مخبأة في صدري: 52
1-3 المسرود له: 53
1-قصة إلى الراحل سي طيب: 54
2-قصة وحيدة: 55
3-قصة تجربتان في الموت: 56
4-قصة جيجل.. المخبأة في صدري: 59
الفصل الثاني: مكونات السرد في المجموعة القصصية"طوارف الطير"
2-1السارد ووظائفه: 62

فهرس الموضوعات

وظائف السارد:.....66

1-الوظيفة السردية: 66

الوظيفة الإبلاغية :.....70

2.2 المسرود:.....73

3.2 المسرود له: 81

الخاتمة.....87

الملحق:.....91

قائمة المصادر والمراجع: ..... **Error! Bookmark not defined**.95

فهرس الموضوعات: 99